



جمهورية السودان

وزارة التعليم العام



المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

التعليم الأساسي

الفقه والمقيدة

الصف السابع

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التربية والتعليم
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
(بخت الرضا)

التربية الإسلامية

كتاب الفقه والعقيدة

للمصنف السابع للتعليم الأساسي

أعدته بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لجنة من الأساتذة:
الأستاذ/ محمد أحمد عبد الرحمن محمود - مختص التربية الإسلامية - مركز المناهج
الأستاذ/ أبو بكر طلحة الزاكي - مختص التربية الإسلامية - التأهيل التربوي
الأستاذ/ تاج السر عبد الباري - جامعة أفريقيا العالمية

مراجعة :

الأستاذ/ عبد الباسط عبد الماجد بشير - خبير تربوي .
الأستاذ/ محمد كوكو عطا الجيد - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .
الدكتور/ طه محمد نور الدائم - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .
الأستاذ/ سلمان علي سلمان - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .

التصميم والإخراج الفني

الأستاذ/ إبراهيم الفاضل الطاهر - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .
تهاني بابكر سليمان - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .

الطبعة المنقحة ٢٠٠٦م

ISBN 978-99942-53-65-4 ردمك

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
١	التوحيد دعوة الرسل جميعاً
٨	عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ
١٣	الولاية والبراءة
١٧	محبة الله ورسوله
٢٢	وقفه مع رسول الله ﷺ
٢٦	الدعاء في الإسلام
٣٠	الإسلام عقيدة وشريعة (١)
٣٦	الإسلام عقيدة وشريعة (٢)
٤٣	الحكم الشرعي
٤٧	وجوب الحكم الشرعي
٤٩	أسباب تخلف المجتمع الإسلامي
٥٢	أحكام فقهية عامة
٥٢	من أحكام البلوغ (الحيض والنفاس)
٥٥	أحكام الجنائز
٦٠	الأحكام المتعلقة بالوفاة
٦٦	الأحكام المتعلقة بما بعد الوفاة
٧١	من أدعية الرسول ﷺ

الصفحة	الموضوع
٧١	ما ينبغي فعله بعد الدفن
٧٦	الزكاة الشرعية
٨٣	من الآيات المختارة (الحلال والحرام من الأطعمة)
٩٠	الأضحية
٩٤	العقيقة
٩٦	أحكام اللباس والزينة
١٠٠	من خلق المسلم
١٠٤	نشيد الأخوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين .

أما بعد :

- فهذا كتاب الصف السابع للفقهِ والعقيدة ، الذي تم إعداده في ضوء الأهداف والاتجاهات التي توصل إليها مؤتمر سياسات التربية والتعليم وهي :
١. أن تكون مادة الفقه والعقيدة في مقرر دراسي مستقل ولها حصصها في الجدول المدرسي .
 ٢. أن يكون القرآن الكريم مادة مستقلة عن بقية فروع التربية الإسلامية ولها حصصها في الجدول المدرسي .
 ٣. أن تتحول بعض فروع مادة التربية الإسلامية نحو الحديث والسيرة ، والتهديب ، إلى محاور أخرى مثل اللغة العربية والإنسان والكون .

وعلى هذا الأساس ، عولجت موضوعات هذا المقرر الدراسي بربطها بالمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية . وهذا الكتاب في طبعته الجديدة تم تطويره في ضوء التغذية الراجعة من الميدان .

ويحتوي الكتاب على موضوعات التوحيد وموضوعات فقهية متفرقة ، وبعض الآيات المختارة مصحوبة بشرح ميسر لمعالجة بعض موضوعات العقيدة والأخلاق ، كما يحتوي على بعض الأناشيد التي تساعد على تعزيز القيم الأخلاقية و وترسيخها والمفاهيم العقائدية ، كما نجد في الكتاب بعض الأدعية ذات الصلة الوثيقة بالممارسات اليومية ليتعلم منها التلميذ أدب اللجوء إلى الله تعالى .

وحتى تستقر قيم الدين ، ومهاراته ، ومعارفه في نفوس التلاميذ وتظهر في سلوكهم ونظرتهم للحياة يجب :

١. ربط الدروس بالناحية العملية في حياة التلاميذ ومجتمعهم وبيئتهم .

٢. الاعتناء بالمشكلات المعاصرة من خلال ضرب أمثلة من الحياة اليومية .

وفي الختام نلفت انتباه الإخوة المعلمين والمعلمات إلى القنوة الحسنة التي لها الأثر الأكبر في تمكين قيم الإسلام وقواعده في نفوس الناشئة حتى ينشأ الأبناء على الإيمان بالله ورسوله ومحبته ، محبين لوطنهم ، عاملين لرفعته ، قادرين على الدفاع عنه .

لجنة إعداد الكتاب

التوحيد دعوة الرسل جميعاً

تمهيد :

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ وَجَعَلَ لَهُ الصَّدَارَةَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَكَرَّمَهُ غَايَةَ التَّكْرِيمِ ، وَمِنْ عَنَايَةِ اللهِ تَعَالَى بِالْإِنْسَانِ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِهِ أَنْ أَرْسَلَ الرَّسُلَ إِلَى الْأُمَّمِ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ، وَجِبَالاً بَعْدَ جِبَلٍ ، لِإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنْ ظُلُمَاتِ الشِّرْكِ وَقُبْحِ الرَّذِيلَةِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَجَمَالِ الْفَضِيلَةِ . قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِرٍ : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿١٠١﴾

وكلُّ الرسل لهم هدفٌ واحدٌ وُغَايَةٌ واحدةٌ ، وهو دعوة الإنسان إلى توحيدِ الله سبحانه وتعالى - طريقِ الكمالِ والخيرِ والحقِّ .

التوحيد دعوة الرسل جميعاً :

فَإِذَا تَتَّبَعْنَا دَعْوَةَ جَمِيعِ الرَّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سَنَجِدُ أَنَّهُمْ جَمِيعًا أَكَدُوا أَنَّهُمْ رُسُلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى ، جَاءُوا لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ ، وَتَرَكَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ خَلْقِهِ مِنْ بَشَرٍ ، وَحَجَرٍ ، وَشَجَرٍ ، وَكَوَاكِبَ وَجِبَالٍ ، وَأَنْهَارٍ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿١٠٢﴾

ولو نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا كيف كان الأنبياء يدعون الناس إلى توحيدِ الله سبحانه وتعالى ، وتركِ ما هم عليه من شِرْكِ .

نشاط :

قال الله تعالى في سورة الشعراء :

١ . إِذْ قَالَ هُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَّا تَتَّقُونَ ﴿١٦٦﴾ إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٧﴾

٢ . كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٧﴾ إِذْ قَالَ هُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَّا

تَتَّقُونَ ﴿١٦٨﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا أَمْرًا

٣ . إِذْ قَالَ هُمْ أَخُوهُمْ صَلْحٌ أَلَّا تَتَّقُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ

أَمِينٌ ﴿١٧٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا

٤ . إِذْ قَالَ هُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَّا تَتَّقُونَ ﴿١٧٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ

أَمِينٌ ﴿١٧٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا

٥ . إِذْ قَالَ هُمْ شُعَيْبٌ أَلَّا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا

انقل هذه الآيات في كراستك وبين فيما تنفق .

دَعْوَةُ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أرسل الله - سبحانه وتعالى - نُوحاً عليه السلام إلى قومه الذين كانوا يَعْبُدُونَ الأصنامَ ، فدَعَاهُمْ إلى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ الأصنامِ ، فَلَمْ يُطِيعُوهُ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُوهُمْ لَيْلاً وَنَهَاراً ، سِرّاً وَعَلَانِيَةً ، وَهُمْ يُؤْتُونَهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيُغْلَقُونَ أذَانَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعِقَابَ ، فَأَغْرَقَهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ نُوحٍ : قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي مَعْصُونٌ وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿١٠١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿١٠٢﴾ وَقَالُوا لَا تَنْزُلْ ءَالِهَتَكَ وَلَا تَنْزِلْ وَدًّا وَلَا سِوَاءًا وَلَا يَغُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿١٠٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿١٠٤﴾ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿١٠٥﴾

دَعْوَةُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

كان سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوِيًّا فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ الْقَوِيَّةِ وَالْبِرْهَانِ الْوَاضِحِ ، يُحْرِجُهُمْ بِوُضُوحِ حُجَّتِهِ ، وَصِحَّةِ بُرْهَانِهِ ، فَكَانَ أَنْ تَأْمُرُوا عَلَيْهِ وَقَرَّرُوا إِحْرَاقَهُ بِالنَّارِ .

نشاط :

اقرأ في المصحف الشريف من سورة الأنبياء آيات (٥١ - ٧٠) قصة سيدنا إبراهيم مع قومه ومحاولة إحراقه بالنار ، وكيف نجاه الله .

دَعْوَةُ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

بَيَّنَ لَنَا الْقُرْآنُ أَنَّ دَعْوَةَ سَيِّدِنَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْمِصْرِيِّينَ ، هِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ .

وَلَقَدْ تَأَثَّرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ بِالْوَثْنِيَّةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْمِصْرِيُّونَ ، وَانْتَقَلَتْ إِلَيْهِمْ عَدَوَى الشَّرْكِ ، فَدَخَلَتْ الْوَثْنِيَّةُ إِلَى دِيَانَةِ الْيَهُودِ .

وَيَصِفُ لَنَا الْقُرْآنُ كَيْفَ طَلَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ آلِهَةً كَالْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ شُوهِدُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : وَجَبَّوْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَيَّ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَيَّ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٧٦﴾

وَفِي الْجَوَارِ الَّذِي دَارَ بَيْنَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِرْعَوْنَ تَطَهَّرَ لَنَا دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي كَانَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَدْعُو إِلَيْهَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ

أَنْ عَبَدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧٦﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ مُوقِنِينَ ﴿١٧٨﴾ وَنَلَاحِظُ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ تَأَثِيرَ مُعْجَزَةِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي السَّحْرَةِ ، بَعْدَ أَنْ ظَهَرَ لَهُمْ صِدْقُ دَعْوَتِهِ : فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٧٩﴾

فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالُوا ءَأَمْنَا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿١٣﴾

نشاط :

أَيُّهَا التَّلْمِيزُ : اِقْرَأْ مَعَ مَعَلِّمِكَ الْجَوَارِ الَّذِي دَارَ بَيْنَ
مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِرْعَوْنَ وَكَيْفَ آمَنَ السَّحْرَةَ بَعْدَ أَنْ
ظَهَرَ لَهُمْ صِدْقُ دَعْوَةِ سَيِّدِنَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَذَلِكَ
فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ آيَاتٍ (١٠-٥١) .

دَعْوَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَقَدْ دَعَا سَيِّدُنَا عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَوْمَهُ - بَنِي إِسْرَائِيلَ - إِلَى
عِبَادَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَحْدَهُ ، وَتَرْكِ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ضَلَالٍ وَعِبَادَةِ
لِلْمَالِ وَشِرْكِ بِاللَّهِ ، وَلَكِنَّهُمْ قَرَرُوا صَلْبَهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ ، وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَبَعْدَ
عِدَّةٍ قَرُونٍ جَاءَ أَنَاسٌ مِنَ النَّصَارَى ، وَقَامُوا بِتَلْوِينِ الْإِنْجِيلِ ، حَيْثُ لَمْ
يَكُنْ مَكْتُوبًا ، وَأَدْخَلُوا فِيهِ مَا أَدْخَلُوا مِنْ تَحْرِيفٍ ، وَتَشْوِيهِ لِرِسَالَةِ
التَّوْحِيدِ حَيْثُ ادَّعَوْا فِيهِ أَنْ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهُ ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ
يُردُّ عَلَى هَذَا الْإِدْعَاءِ وَيُكْفِرُ مَدَّعِيَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ :

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ

الْمَسِيحُ يَتَّبِعِيَ إِسْرَائِيلُ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٥١﴾

فهذه الآية تُبَيِّنُ أَنَّ الْمَسِيحَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - دَعَا قَوْمَهُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَحَدَّرَهُمْ مِنَ الشَّرِكِ ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ مَنْ يُشْرِكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ مَصِيرَهُ النَّارُ .

كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ دَعَا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ :

فَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعاً دَعَا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى ، ذَكَرْنَا بَعْضَهُمْ ، وَهَنَّاكَ الْكَثِيرُونَ الَّذِينَ جَاءَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ مِمَّنْ قَصَّهَ اللَّهُ عَلَيْنَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْضُ عَلَيْنَا ، وَقَدْ رَكَزَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِنْهُمْ ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَتَمَّ التَّسْلِيمِ .

وَلَا نَجِدُ لِدَعْوَةِ الشَّرِكِ عَلَى مَدَارِ التَّارِيخِ حُجَّةً ، وَلَا بَرَهَاناً تَقِفُ بِهِ أَمَامَ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ ، وَلَقَدْ رَدَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِأَعْظَمِ دَلِيلٍ ، وَأَقْوَى حُجَّةٍ ، عَلَى بَطْلَانِ تَعَدُّدِ الْأَلْهَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : مَا آتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

الأسئلة :

١. إلامَ دَعَا الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟
٢. مَا الْمَوْقِفُ الَّذِي وَقَفَهُ نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ قَوْمِهِ ؟
٣. اذْكُرِ الْأَسْلُوبَ الَّذِي آتَّخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ .
٤. إِلَى مَنْ أُرْسِلَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

٥. ماذا تَسْتَنْجُ من الحِوَارِ الذي دَارَ بَيْنَ مُوسَى - عليه السَّلَامُ و فرعونَ ؟
٦. من الذي أدخلَ في الإنجيلِ ما يُخَالِفُ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ التي جاء بها عيسى - عليه السَّلَامُ ؟
٧. ما الدليلُ العَقْلِيُّ الذي جَاءَ بِهِ القرآنُ الكَرِيمُ لدعمِ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ ؟
٨. علامَ تُدَلُّ عَقِيدَةُ الشَّرْكِ ؟

نشاط:

اكتب في كُرَّاسَتِكَ أسماءَ عَشْرَةِ من الأنبياءِ الذين لم يَرِدْ ذِكْرُهُم في الدرسِ .

عَمُومُ رِسَالَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَحَتْمُهَا لِلرِّسَالَاتِ

١. عَرَفْنَا أَنَّ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةَ جَاءَتْ لِإِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَرُسِّلُ اللهُ تَعَالَى - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - جَاءُوا بِتَوْحِيدِ اللهِ وَبِالنِّظْمِ وَالْقَوَانِينِ الَّتِي يَحْتَكِمُ إِلَيْهَا النَّاسُ فِي حَيَاتِهِمْ ، كَمَا بَيَّنُّوا لَهُمُ الْحَيَاةَ الْآخِرَةَ وَمَا فِيهَا مِنْ حِسَابٍ وَجَزَاءٍ ، وَجَنَّةٍ وَنَارٍ .
قال الله تعالى في سُورَةِ النَّسَاءِ : رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَعَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا

حَكِيمًا ﴿٧٦﴾

وَرُسُلُ اللهِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - قَبْلَ رِسَالَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَثِيرُونَ ، مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ . قال الله تعالى في سُورَةِ غَافِرٍ :
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِقَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُتَبَطِّلُونَ ﴿٧٨﴾ .

وكان كل رسول يأتي إلى قومه دون غيرهم من سائر
البشر ، بما يلائم مداركهم العقلية ، ويناسب ظروف حياتهم ،
ويسير بهم درجة في طريق الرقي والكمال .

٢. وارتنقى الناس على مر العصور ، وبلغت الإنسانية رُشدَهَا
بتأثير هذه الأديان الإلهية ، وألّفوا الخُصُوعَ لأحكامِ الله
وأصبحت البشرية مهياً لتقبل رسالة عامة شاملة .

حينئذ أرسل الله تعالى محمداً ﷺ برسالة الإسلام ، إلى
الناس عامة ، وجاءت نصوص القرآن الكريم صريحة في تأكيد
عموم رسالته ﷺ ، منها قوله تعالى في سورة سبأ :

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿١٧٦﴾ وقال تعالى
في سورة الأعراف : قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٧٧﴾

٣. ومن الأمور التي تدل على عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ :
أ / حاجة الناس إلى الرسالة الخاتمة بعد انتشار الفساد في العالم
كُلِّهِ ، حين بُعث الرسول ﷺ ، فلم يكن هناك ما يبزر
اختصاص جزء منه بالإصلاح ، دون جزء آخر .

ب / أن الرسول ﷺ لم يقصر دعوته على العرب ، وإنما اتصل
بالملوك والأمراء المعاصرين له من أمثال ، كِسْرَى فارس ،
وَقَيْصَرِ الروم ، وَنَجَاشِي الحَبشة ، وإلى المقوقس حاكم مِصر ،
يدعوهم وأتباعهم للدخول في الإسلام .

ج / دَعْوَتُهُ لِأَهْلِ الْأَكْثِيَانِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابِقَةِ - الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى -
لِلدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ
الْكِتَابِ، وَمُصَدِّحًا مَا حُرِّفَ وَبَدَّلَ فِيهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَرُ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ ﴿٥﴾

د / يُشْرُ مَا جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ مِنْ تَكَالِيفٍ ، تَلَايِمِ النَّاسِ جَمِيعًا ،
عَلَى اخْتِلَافِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ وَعَلَى اخْتِلَافِ طَقَاتِهِمْ ،
وظُرُوفِ حَيَاتِهِمْ ، فَالْإِسْلَامُ يَتَقَبَّلُهُ الْبِدَوِيُّ ، وَيَجِدُ فِيهِ مَطْلَبَهُ ،
وَيَتَقَبَّلُهُ الْحَضْرِيُّ ، وَيَجِدُ فِيهِ رَاحَتَهُ .
فَالْعَقِيدَةُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْلَةٌ سَهْلَةٌ وَأَضِحَةٌ لَا غُمُوضَ فِيهَا
وَلَا التَّوْأَةَ ، وَالْعِبَادَةُ يَسِيرَةٌ لَا تَتَطَلَّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ فَوْقَ مَا لَا
يُطِيقُ ، وَقَوَاعِدُ الْمَعَامَلَاتِ تَضَمَّنَتْ مَا فِيهِ نَفْعُ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ
وَمَجْتَمَعِهِ .

٤ . هَذَا الْعُمُومُ وَالشُّمُولُ فِي رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ خَاتَمَ
الرِّسَالَاتِ ، الَّتِي تَنْزَلُ عَلَى النَّاسِ لِيَعِيشُوا عَلَيْهَا إِلَى نِهَائَةِ الدُّنْيَا ،
وَبِهَذِهِ الرِّسَالَةِ تَمَّتْ نِعْمَتُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَلَيْهِمْ ، كَمَا
اِقْتَضَتْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ ﷺ خَاتَمَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَبِتِمَامِ رِسَالَتِهِ
ﷺ ، تَمَّ نَسْخُ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ ، وَصَارَ الْإِسْلَامُ
هُوَ الدِّينَ الْوَحِيدَ الْمَقْبُولَ عِنْدَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قَالَ اللَّهُ

تعالى في سورة آل عمران : وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥٠﴾

٥. ومن أواخر ما نزل على الرسول ﷺ من القرآن ، ما يؤكد أن الإسلام هو الرسالة الخاتمة ، وذلك في قوله تعالى في سورة المائدة : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴿٥١﴾ ويقول عن الرسول ﷺ في سورة الأحزاب: **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴿٥٢﴾ ويصور الرسول الكريم خاتمة للأنبياء تصويراً دقيقاً ، في حديث أبو هريرة رضي الله عنه ، فيقول : قال رسول الله ﷺ : (مثلي ومثل الأنبياء قبلي ، كرجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا تلك اللبنة ، وأنا خاتم النبيين) (أخرجه البخاري) .

الأسئلة :

١. ما الفرق بين رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - والرسالات السابقة؟
٢. كيف كانت الرسالات الإلهية السابقة مهياًة لتقبل رسالة الإسلام الخاتمة؟

٣. اذكر ثلاثة من الأدلة على عموم رسالة سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ .
٤. ما هدفُ الرسائلِ السماويةِ ؟
٥. ما أثرُ الدياناتِ السماويةِ في البشريةِ على مرِّ العصورِ ؟

الولاءُ والبراءُ

الأصلُ في العلاقة بين المسلم وغير المسلم :

علاقة المسلمين بغيرهم علاقة تَعَاوَفٍ وتعاونٍ ، وبرٍّ وعدلٍ . قال الله تعالى في سورة الممتحنة : **لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴿٨١﴾ الإسلام لم ينة عن مسالمة ومعاشرة ومعاملة الكافرين بالحسنى ، ولم يُحَرِّم تبادُل المصالح والمنافع والتعاونِ على البرِّ والتقوى ، هذا هو الأصلُ في علاقة المسلمين بغيرهم ، ولا تتبدل هذه العلاقة إلا إذا عملَ غيرُ المسلمين - من جانبهم - على تقويضِ هذه العلاقة وتمزيقها بعداوتهم للمسلمين ، وإعلانهم الحربَ عليهم ، فتكون المقاطعةُ أمراً دينياً ، وواجباً إسلامياً حينئذٍ .

مظاهرُ الولاءِ المحرَّم :

وهذه بعضُ مظاهرِ الولاءِ التي تؤثرُ في إيمان المسلم :

١ / المودةُ والمحبةُ للكافرين :

إذا وجدنا مسلماً يميل إلى الكافرين والمنافقين ويحبُّهم ويتمنى نصرَهم على المؤمنين ، أو مال إليهم بقلبه ورضى عن أعمالهم الكفرية كان منهم ، قال تعالى في سورة المجادلة: **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**

يُؤَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١١﴾

وقال رسولُ الله ﷺ : " المرءُ معَ مَنْ أَحَبَّ " [متفق عليه]

٢ / السكوت في مجالس الكفار عن قول كلمة الحق ، وعدم الرد على تهجمهم على الإسلام ، والبقاء في مجالسهم التي يسبون فيها الإسلام أو ينتقصون من قدره .

قال تعالى في سورة النساء : وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

٣ / نُصْرَةُ الْمُسْلِمِ لِلْكَافِرِينَ وَالتَّعَاوُنُ مَعَهُمْ بِصُورَةٍ تُؤَدِّي إِلَى ضَرَرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَبْطِ مُصِيرِهِ بِمُصِيرِهِمْ ، وَيُظْهِرُ هَذَا الْوَلَاءُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ يَدَافِعُونَ عَنِ الْكَافِرِينَ وَالْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ لَا يَرْضُونَ الْإِسْلَامَ عَقِيدَةً وَنِظَامَ حَيَاةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٠﴾

٤ / طَاعَةُ الْكَافِرِينَ ، فَالطَّاعَةُ لِأَمْرِهِمْ وَمَا يُشِيرُونَ بِهِ، مِمَّا فِيهِ مَخَالَفَةٌ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيِهِ فِيهِ مَعْنَى الْوَلَاءِ لَهُمْ وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ طَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١١٣﴾ وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا طَاعَةَ الْكَافِرِينَ فِي آيَةِ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَسَاسٌ بِيَدَيْنِ اللَّهِ .

٥/ وَمِنَ الْوَلَاءِ الْمُحَرَّمِ : تَقْرِيْبُ الْكُفَّارِ وَإِكْرَامِهِمْ وَاتِّخَاذِهِمْ بَطَانَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ التَّشْبَهُ بِهِمْ وَتَقْلِيدُهُمْ فِي شُؤْنِ الْحَيَاةِ ، وَأَخْذُ قَوَانِينِهِمْ فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ ، لِتَحَلِّ مَحَلِّ الْأَنْظَمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

الولاء للمؤمنين :

لا يكونُ الولاءُ إلا لله ولرسوله وللمؤمنين . قال الله تعالى في سورة المائدة : **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾** . ويتجلى الولاء للمؤمنين في الأمور التالية :

١. نُصْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلًا ، وَعَمَلًا وَعَدَمُ خَدْلَانِهِمْ ، قَالَ : ﷺ : " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يُخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ " [أخرجه الترمذي]
٢. إظهارُ المحبةِ والمودةِ لهم وتأييدهم في كلِّ مكانٍ وزمانٍ ، قال تعالى في سورة التوبة: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ**

اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾

٣. كَشْفُ مَخْطَاطَاتِ الْكُفَّارِ وَأَسْرَارِهِمْ، وَتَقْدِيمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ .

٤ . النَّسْبُ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذِ التَّشْبَهُ بِهِمْ يَعْنِي الْاِقْتِدَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ لِأَنَّهُ قَدْوَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي السُّلُوكِ وَالْأَخْلَاقِ ، وَفِي اللَّبَاسِ وَالطَّعَامِ وَالْهَيْئَةِ .

الأسئلة :

- ١ . بَيِّنْ كَيْفَ يَتَعَامَلُ الْمُسْلِمُ مَعَ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ ؟
- ٢ . مَتَى تَبْدُلُ عِلَاقَةَ الْمُسْلِمِ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِ ؟
- ٣ . مَا مِظَاهِرُ الْوَلَاءِ الْمَحْرَمِ ؟
- ٤ . وَصَّحْ مِظَاهِرَ الْوَلَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ .

مَحَبَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

١- مَحَبَّةُ اللَّهِ :

اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعْمِهِ الْوَافِرَةِ ، خَلَقَهُمْ مِنْ عِلْمٍ وَزَوْدَهُمْ بِالْعَقْلِ وَالْحَوَاسِ ، وَسَخَّرَ لَهُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَضلاً مِنْهُ وَنِعْمَةً .

فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ ، مُحْسِنٌ إِلَيْهِمْ ، وَالْمَحْسِنُ مُحْبَبٌ ، وَنَحْنُ نُحِبُّ اللَّهَ وَنُحِبُّهُ وَنُقَدِّسُهُ ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا كَثِيرًا .

وَمِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، الْإِيمَانُ بِهِ ، وَالخُضُوعُ لِتَعَالِيمِهِ ، وَطَاعَةُ أَمْرِهِ ، وَاتِّبَاعُ تَعَالِيمِهِ بِجِدِّ وَإِخْلَاصٍ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِهِ ، مَعَ الرَّضَى وَالتَّسْلِيمِ لِإِرَادَتِهِ وَقَضَائِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَامَةً حَبِّ الْعَبْدِ لَهُ وَطَاعَتَهُ إِيَّاهُ ، اتِّبَاعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ ، وَطَاعَتَهُ فِي مَا يَأْمُرُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : مَنْ

يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴿٥٠﴾

مَحَبَّةُ الرَّسُولِ - ﷺ :

لَقَدْ ارْتَبَطَ حَبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتُهُ بِحَبِّ الرَّسُولِ ﷺ ، وَلَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، طَاعَةَ رَسُولِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، فَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ :

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾

لأنه هو الذي هَدَانَا إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ ، وَحَدَّرَنَا مِنْ طَرِيقِ الشَّرِّ ،
وَأَرْشَدَنَا إِلَى سَبِيلِ السَّعَادَةِ وَبَيَّنَ لَنَا أَصُولَ الْعَقَائِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَأَحْكَامَ
الشَّرِيعَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَجَاعَنَا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَهُوَ ﷺ رُؤُوفٌ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمٌ بِهِمْ ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلِهَذَا كَانَتْ مَحَبَّةُ الرَّسُولِ ﷺ وَاجِبَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَانَ
الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ نَمَازِجَ فَرِيدَةً فِي حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفِدُونَهُ بِأَرْوَاحِهِمْ وَمُهَجِهِمْ ، وَيُؤْتِرُونَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ
وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ]

نَمَازِجُ مِنْ حُبِّ الصَّحَابَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

وَقَدْ عُرِّضَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَضَرْبٍ شَدِيدٍ فِي مَكَّةَ مِنْ
الْمَشْرِكِينَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ، وَنَالُوا مِنْهُ وَالْحَقُّوهُ بِهِ أَذَى شَدِيدًا حَتَّىٰ مَا يُعْرَفُ
وَجْهَهُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَدَخَلَ فِي غَيْبُوبَةٍ حَتَّىٰ أَنْ أَقَارِبَهُ مِنْ تَيْمِ (قَبِيلَةَ سَيِّدِنَا
أَبُو بَكْرٍ) لَمْ يَشْكُوا فِي مَوْتِهِ ، وَحَمَلُوهُ وَهُوَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ
فَتَكَلَّمَ آخِرَ النَّهَارِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا نَطَقَ بِهِ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَامَهُ
أَهْلُهُ وَأَقَارِبُهُ عَلَىٰ سِوَالِهِ هَذَا ، وَعَدِمَ الْإِهْتِمَامَ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْآلِمِ وَقَالُوا
لَأُمِّهِ (أُمُّ الْخَيْرِ) انظُرِي أَنْ تَطْعَمِيهِ شَيْئًا أَوْ تَسْقِيهِ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا خَلَّتْ بِهِ
الْحَتَّ عَلَيْهِ وَجَعَلَ يَقُولُ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي

علم بصاحبك ، فقال : اذهبي إلى أمّ جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه ، فخرجت حتى جاءت أمّ جميل ، فقالت إنّ أبابكر يسألك عن محمد بن عبد الله ، قالت : ما أعرف أبابكر ولا محمد بن عبد الله ، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك ذهبت ، قالت : نعم ، فمضت معها حتى وجدت أبابكر جريحاً مشرفاً على الهلاك ، فدنت أم جميل ، وعلا صوتها بالصياح ، وقالت : والله إن قوماً نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر ، وإنني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم ، قال : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالت : هذه أمك تسمع ، قال : فلا شيء عليك منها ، قالت : سالم صالح ، قال : أين هو ؟ قالت : في دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، قال : فإنّ لله عليّ ألا أدوق طعاماً ولا أشرب شراباً إلا آتي رسول الله ﷺ فمكثتا حتى هدأت الحركة وسكن الناس فخرجتا به يتكفي عليهما حتى أدخلناه على رسول الله ﷺ .

ونموذج آخر :

خرجت امرأة من الأنصار قبيل أبوها وأخوها وزوجها يوم أُحد فكان أول شيء فعلته أن سألت عن رسول الله ﷺ وقالت : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالوا : خيراً ، هو بحمد الله كما تحبين ، فقالت : أرؤنيه حتى أنظر إليه ، فلما رأته قالت : " كلّ مصيبة بعدك جلل " ، تعني أن كلّ مصيبة إذا كان رسول الله ﷺ لم يمسه منها شرّ هي هيئة ويسيرة .

ونموذج آخر :

قال زيد بن ثابت ، بعثني رسول الله ﷺ يوم أُحد ، أطلب سعد بن الربيع ، فقال لي إنّ رأيتك فأقرئه السلام ، وقل له : يقول لك رسول الله ﷺ :

كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ فقال: فجعلتُ أطوفُ بين القَتلى فَأَتَيْتُهُ وهو بأخرِ رَمَقٍ ،
 وفيه سبعونَ ضربةً ما بين طعنةِ رَمحٍ وضربةِ سيفٍ ورميةِ سهمٍ ، فقلتُ :
 يا سَعْدُ ، إِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ يقرئك السَّلَامُ ، ويقول لك : أخبرني كيف
 تَجِدُكَ ؟ فقال : عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ السَّلَامُ ، قل له : يا رسولَ اللهِ ، أَجِدُ
 رِيحَ الْجَنَّةِ ، وقل لقومي الأَنْصار : لا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ إِنْ خُلِصَ إِلَى
 رَسولِ اللهِ ﷺ وفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ ، وفاضتُ نَفْسُهُ مِنْ وَقْتِهِ .
 هذه نَمَاجُجٌ فَرِيدَةٌ بَنَلَتْ نَفْسَهَا وَرَوَّحَهَا فِي حُبِّ رَسولِ اللهِ ﷺ
 فكانوا مثالاً يحتذى بهم .

الأسئلة :

- ١ . اذكر بعض نِعَمِ اللهِ عَلَيْكَ .
- ٢ . اللهُ تَعَالَى رَحِيمٌ بَعْبَادِهِ وَمُحْسِنٌ إِلَيْهِمْ ، فما واجبُ العبادِ نحو اللهِ
 تَعَالَى ؟
- ٣ . كَيْفَ نُتَرَجِّمُ حَبِّنا اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى ؟
- ٤ . ما علامةُ حُبِّ العبدِ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى ؟
- ٥ . فَرَضَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ طاعَةَ رَسولِ اللهِ ﷺ اذكر من القرآن ما
 يُوَدِّدُ ذلك .
- ٦ . لماذا كانتَ مَحَبَّةُ الرَسولِ ﷺ واجبةً على المسلمين ؟
- ٧ . ما أولُ شيءٍ فعله أبو بكرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بعد ما أفاقَ من
 غيبوبته ؟
- ٨ . علل لما يأتي :

أ / أنكرت أمّ جميلٍ معرفتها بأبي بكرٍ - رضي الله عنه - وسيدنا
محمدٍ ﷺ ثم رفضت أن تُصرّح بمكانِ رسولِ الله ﷺ أمامَ أمّ
أبي بكرٍ الصّدِّيقِ .

ب / أقسم أبوبكرٍ - رضي الله عنه - ألاّ يذوقَ طعاماً حتى يرى
رسولَ الله ﷺ .

٩ . ما معنى قولِ المرأةِ الأنصاريّةِ : كلُّ مُصَيِّبَةٍ بعدك جَلَلٌ ؟

١٠ . كيف وجد زيدٌ بنُ ثابتٍ سعدَ بنَ الربيعِ ؟

١١ . ما دَلَالَةُ قولِ سعدِ بنِ الربيعِ لقومه الأنصارِ : لا عذرَ لكم عند

اللهِ إنْ خُلِصَ إلى رسولِ الله ﷺ وفيكم عينٌ تطرفُ ؟

وقفه مع رسول الله ﷺ

اتَّصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِفَاتٍ خَلْقِيَّةٍ ، وَخَلْقِيَّةٍ . فَمِنْ صِفَاتِهِ الْخَلْقِيَّةِ
الَّتِي وَصَفَهَا بِهِ أَصْحَابُهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا
وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا .

قال أبوهريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من
رسولِ اللهِ ﷺ ؛ كأنَّ الشمسَ في وجهه ، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في
مُشيهِ من رسولِ اللهِ ﷺ كأنما الأرضُ تُطوى له ، وإنا لنجهدُ أنفسنا
وإنه غيرُ مُكثَرٍ " .

وقال أنسُ بنُ مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " ما مسستُ حريراً ولا
ديباجاً ألينَ من كَفِّ رسولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا شممتُ
ريحاً قط ولا عرفاً قط أطيبَ من ريحِ أو عرقِ النبي ﷺ " .

[أخرجه البخاري]

أما صِفَاتُهُ الْخَلْقِيَّةُ : فقد ذكر أصحابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُ
كان كريماً جواداً ، يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لا يَخَافُ الْفَقْرَ ، قال ابنُ عباسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : " كان النبي ﷺ أجودَ الناسِ ، وَأَجودَ ما يكونُ في
رَمَضانَ ، حينَ يَلْقَاهُ جبريلُ كلَّ ليلةٍ في رَمَضانَ ، فيدارِسُه القرآنَ ،
فرسولُ اللهِ ﷺ أجودُ بالخيرِ من الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ " .

[أخرجه البخاري ومسلم]

قال جابرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " إنَّه ما سُئِلَ شيئاً قط فقال : (لا)
وكان رسولُ اللهِ ﷺ أشدَّ الناسِ تواضعاً ، وأبعدهم عن الكِبَرِ ، يَمْنَعُ عن
القيامِ له " .

قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : "كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ بِيَدِهِ ، وَكَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يُفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ." [أخرجہ الترمذی فی السائل]

كَانَ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، وَيَجَالِسُهُمْ وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ ، وَلَا يَحْتَقِرُ فَقِيرًا ، وَكَانَ لَا يَتَمَيَّزُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، أَمَرَ بِإِصْلَاحِ شَاةٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : عَلَيَّ ذَنْبُهَا . وَقَالَ آخَرُ عَلَيَّ سَلْخُهَا ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ طَبْخُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ جَمْعُ الْحَطَبِ . فَقَالُوا : نَحْنُ نُكْفِيكَ ، فَقَالَ : " فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونِي وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُمَيِّزَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرَاهُ مُتَمَيِّزًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ " ، وَقَامَ وَجَمَعَ الْحَطَبَ .

[أخرجہ الطبري في السيرة]

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَصْحَابَهُ ، وَيَشْفُقُ عَلَيْهِمْ وَيُعِينُهُمْ ، فَقَدِ جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَقُولُ : اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدَ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَسُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَمْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ (الضَّمِيرُ فِي طَرِيقِهِمْ يَرْجِعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ طَرِيقَ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ) . فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِإِشْبَعْنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِإِشْبَعْنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَانِي ، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أبا هُرَيْرَةَ ، قُلْتُ : لِيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ ، الْحَقُّ ، وَمَضَى ، فَاتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُ لُبْنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ ، مَنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبْنُ ؟ قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ ، قَالَ : أبا هُرَيْرَةَ ، قُلْتُ :

لبيك يا رسول الله ، قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ، [وأهل
 الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته
 صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئاً ، إذا أتته هدية أرسل إليهم
 وأصاب منها وأشركهم فيها ، فسأعني ذلك] ، فقلت : (أي في نفسه) وما
 هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة
 أتقوى بها ، فإذا جاءوا أمرني ، فكنت أنا أعطيمهم ، وما عسى أن يبلغني
 هذا اللبن ؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بدي ، فأتيتهم فدعوتهم ،
 فأقبلوا ، فاستأذنوا فأذن لهم ، وأخذوا مجالستهم من البيت ، قال رسول
 الله ﷺ : يا أبا هريرة قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : خذ فأعطهم ،
 فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل يشرب حتى يروى ، ثم يرد عليّ
 القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد عليّ القدح حتى انتهيت إلى النبي ﷺ
 وقد روى القوم كلهم ، فأخذ القدح ووضع على يده فنظر إليّ فتبسم ،
 فقال : أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : " بقيت أنا وأنت فقلت :
 صدقت يا رسول الله ، قال : أقم فاشرب " ، فقعدت فشربت ، فقال :
 اشرب فشربت ، فما زال يقول اشرب ، حتى قلت : لا والذي بعثك
 بالحق ما أجد له مسلكاً ، قال : فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى ،
 وشرب الفضلة .

تعلم :

أهل الصِّفَةِ : الصِّفَةُ هي الجزء المسقوف من المسجد
وكان فقراء المسلمين الذين لا منازل لهم ينامون فيها ، فكانوا
يُسَمَّونَ أهلُ الصِّفَةِ وكان رسولُ الله ﷺ يستخِدمُهُم في الدَّعوةِ
إلى الله وفي الجهادِ ، وفي الأعمالِ العامَّةِ .

تدريب :

- ١ . كيف وصف أبوهريرة - رضي الله عنه - الجوع الذي كان
يُعانيه؟
- ٢ . لماذا تعرَّضَ للصحابة وهم في طريقه؟
- ٣ . يقول أبوهريرة - رضي الله عنه - إنه حين طلبَ منه الرسولُ
ﷺ أن يدعوا أهلَ الصِّفَةِ سَاءَهُ ذلك ، لماذا؟
- ٤ . مَنْ هُم أهل الصِّفَةِ؟
- ٥ . اتَّصَفَ رسولُ الله ﷺ بصفاتٍ خَلْقِيَّةٍ وَخُلُقِيَّةٍ فعدِّدْ لكلِّ صِفَةٍ من
هاتين الصفتين مِمَّا ذُكِرَ .

الدعاء في الإسلام

الدُّعَاءُ هو سؤالُ العبدِ رَبَّهُ ، والدُّعَاءُ من أعظمِ أنواعِ العبادَةِ ، فقد روى الإمامُ أحمدُ وأصحابُ السُّنَنِ عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ) ثُمَّ قَرَأَ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ وقد توارثتِ الآثارُ عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالترغيبِ في الدُّعَاءِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ) وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : (سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ) .

فهذه الأحاديثُ وَغَيْرُهَا تُدَلُّ عَلَى ثُبُوتِ الدُّعَاءِ وَهُوَ سَوَالُ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُدَلُّ عَلَى الدُّعَاءِ ، وَتُرَغَّبُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّمْلِ : أَمَّنْ حُجِيبٌ الْمَضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

فإنه - سبحانه وتعالى - طلب منا أن ندعوه ، ونسأله ونلحَّ في
المسألة والدعاء ، فَيُنْدَبُ للمسلم أن يدعو الله في السراء والضراء ، وفي
السرِّ والعَلَنِ حتَّى ينالَ ثوابَ الله .

آدابُ عامَّة :

وللدعاء آدابٌ ينبغي مراعاتها ، ومن أهمها :

١- الأكلُ من الحلالِ ، جَاءَ في صحيحِ مُسْلِمٍ عن أبي هريرةَ

رضي اللهُ عنه - قال : قال رسولُ الله ﷺ : " إن الله تعالى طيبٌ "

لا يقبلُ إلا طيباً ، وإنَّ الله أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ به المرسلينَ ،

فقال تعالى : يَتَأَيُّمُ الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي

بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " وقال : يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ

طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ، ثم ذكر الرجلَ يطيلُ السفرَ أشعثَ أغبرٍ يمدُّ

يديه إلى السماءِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ ، ومشربهُ حَرَامٌ ، ومطعمهُ حَرَامٌ "

وملبسُهُ حَرَامٌ ، وَغَدِيَّيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ) .

٢- الدعاءُ في الأوقاتِ الفاضلةِ والحالاتِ الشريفةِ كيومِ عَرَفةَ ،

وشهرِ رمضانَ ، ويومِ الجُمُعَةِ ، والثلاثِ الأخيرِ من اللَّيْلِ ،

ووقتِ السَّحَرِ ، وأثناءِ السُّجُودِ ، ونزولِ الغيثِ ، وبينَ الأذانِ

والإقامةِ ، والنقائِ الجيوشِ ، وعندِ الوجْلِ وَرِقَّةِ القلبِ .

عن أبي هريرةَ - رضي اللهُ عنه ، أن النبيَّ ﷺ قال : " أقربُ

ما يكونُ العبدُ من رَبِّهِ وهو ساجِدٌ ، فأكثرُوا فيه من الدُّعَاءِ "

[أخرجه مسلم]

وعن أبي أمامة قال : قيل يا رسول الله ، أيّ الدعاء أسمع ، قال : " جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات "

[أخرجه الترمذي]

٣- أن يبدأ الدعاء بحمد الله والثناء عليه ، والصلوة على النبي ﷺ عن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يُمجدِ الله تعالى ، ولم يصلِّ على النبي فقال : " عجل هذا " ، ثم دعاه ، فقال له : " إذا صلّى (أي دعا) أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل ، والثناء عليه ، ثم يصلّي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء " [أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي] .

٤- حضور القلب وإظهار الفاقة والضراعة إلى الله وخفض الصوت بين المخافتة والجهر ، قال تعالى في سورة الإسراء: قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٠١﴾

تعلم :

ولا تجهز بصلاتك : لاتجهز بدعائك .

وَجَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قال : (رفع الناس أصواتهم بالدعاء ، فقال رسول الله ﷺ : " أيها الناس ، أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمًّا ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً " .

٥- الدعاء مع الجزم بالإجابة ، لما رواه أحمد عن أبي سعد أن النبي ﷺ قال : " ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس

فيها إثمٌ ولا قطيعةٌ رجم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاثٍ خصالٍ ،
إما يَعْجَلُ له دعوتهُ ، وإما أن يَدَّخِرَهَا له في الآخرةِ ، وإما أن
يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السَّوِّءِ مِثْلَهَا " .

* هَذَا وَقَدْ وَضَعْنَا فِي نَهَايَةِ بَعْضِ الدُّرُوسِ عِدَّةً مِنْ أَدْعِيَةِ
الرَّسُولِ ﷺ الَّتِي كَانَ يَدْعُو بِهَا وَيَعْلَمُهَا أَصْحَابُهُ ، فَتَعَلَّمُواهَا ،
وَاجْعَلُوهَا مِنْ أَدْعِيَتِكُمُ اليَوْمِيَّةِ .

الإسلام عقيدة وشريعة (١)

العقيدة والشريعة في تعبير القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو المصدر الأول لمعرفة التعاليم الإسلامية، ومن القرآن نعرف أن الإسلام به شعبتان أساسيتان، لا تتفصل إحداهما عن الأخرى .

الشعبة الأولى: العقيدة : وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره ، وهي الأصل والأساس .

والشعبة الثانية: الشريعة ، وهو ما يُسمى بالفروع نحو العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج ، وأمّهات الأخلاق كالصدق والأمانة وبرّ الوالدين ، والوفاء بالوعد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، مع اجتناب الرذائل كقتل النفس ، وشرب الخمر ، والزنا ، والكذب ، والغدر والخيانة... الخ

وتجتمع العقيدة والشريعة في العمل الصالح ، كما جاء في قوله تعالى في سورة الحجرات : **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ﴿٥٠﴾ فهذه الآية وغيرها تربط بين الإيمان والعمل الصالح ، أي بين العقيدة والشريعة ، ومن هنا لم يكن الإسلام عقيدة فقط ، ولم تكن مهمته تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه فقط ، وإنما كان عقيدة وكان شريعة تُوجّه الإنسان إلى جميع نواحي الخير في الحياة ، وتُبنى

عليها جميعَ علاقاته ، قال تعالى في سورة الأنعام: **قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾** .

فالإسلامُ يَحْتَمُّ ارتباطَ العقيدةِ والشريعةِ بحيث لا تتفردُ إحداهُما عن الأخرى ، على أن تكونَ العقيدةُ أصلاً يدفعُ إلى الشريعةِ ، والشريعةُ تكونُ تلبيةً لانفعالِ القلبِ بالعقيدةِ ، ولكي يفوزَ الإنسانُ برضوانِ الله وبالنجاةِ في اليومِ الآخرِ لابدَّ من التمسكِ بالعقيدةِ والشريعةِ ، فمن آمنَ بالعقيدةِ وألغى الشريعةَ ، أو أخذَ بالشريعةِ وتركَ العقيدةَ لا يكونُ مسلماً عند الله ، ولا سالكاً في حُكْمِ الإسلامِ سبيلَ النجاةِ .

العقيدةُ والشريعةُ :

العقيدةُ :

العقيدةُ هي أولُ ما دعا إليه الرسولُ ﷺ ، وطلبَ من الناسِ الإيمانَ بها في بدايةِ الدعوةِ ، لأنها كما قلنا هي الأساسُ الذي تُبنى عليه الشريعةُ ، والعقائدُ الأساسيةُ التي دعا إليها الإسلامُ هي :
عقيدةُ الإيمانِ بوجودِ الله وتوحيدهِ ، وعقيدةُ الإيمانِ بالرسالةِ والرَّسْلِ وعقيدةُ البعثِ بعد الموتِ ، وغيرها .

فهذه العقائدُ هي أساسُ بناءِ المجتمعِ الإسلاميِّ ، فإذا تطرَّقَ الشكُّ إلى أيِّ عقيدةٍ من هذه العقائدِ أو أصابها الوهنُ ، فإنه لن يكونَ للمجتمعِ الإسلاميِّ أيُّ وجودٍ ودورٍ في الحياةِ .

إنَّ المجتمعَ الإسلاميَّ عندما يُقيمُ بناءَهُ على الإيمانِ باللهِ وما يتبعهُ من أركانِ الإيمانِ ، وعندما يُعطي أهميةً كبرى لهذا الإيمانِ ويعتبرهُ

الأساس لجميع الممارسات والتصرفات ، فإنه سيجد فوائده وآثاره الإيجابية على الفرد والمجتمع .

فوائد الإيمان وآثاره على الفرد :

إن الفرد المؤمن بربه حقاً ، يكون أكثر شعوراً بالأمن والاطمئنان وأكثر ثقةً بالنفس والناس وأكثر شعوراً بالعزة والكرامة ، وأكثر شجاعةً وجرأةً وإقداماً وثباتاً في مواقف الحق ، وأكثر جوداً وسخاءً وبذلاً في سبيل الحق ، وأشدّ تمسكاً بالفضيلة والأخلاق الحسنة ، وأحسن في معاملته مع الآخرين ؛ لأنه يعلم أنه لن يتم إيمانه إلا إذا أحسن دينه وأخلاقه وأحسن معاملته .

فوائد الإيمان وآثاره على المجتمع :

أهمية الإيمان وفوائده لا تقف عند حدود الفرد ، بل تتعداه إلى المجتمع ككل . فإنه مما لا شك فيه أن مجتمعاً يسوده الإيمان القوي بالله سيكون أكثر أمناً واستقراراً وتماسكاً ووحدة وقوة وتقدماً ، كما كان ذلك في القرون الأولى .

وكل مجتمع لا يسود فيه الإيمان فهو مهتد بالضياع والنوبان والتلاشي إذ يكثر فيه الخداع والغش والمكر والرذيلة وغيرها .

الأسئلة :

١. للإسلام شُعْبَتَانِ أَسَاسِيَّتَانِ لَا تَتَفَصَّلُ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى ،
إِحْدَاهُمَا أَصْلٌ وَالْأُخْرَى فَرْعٌ . فما هما؟
٢. ما نتيجة الشك في العقيدة؟
٣. ما الفوائد التي تعود على الفرد عندما يُعْتَبَرُ الإِيْمَانُ أَساساً
لجميع تصرّفاتِهِ .
٤. ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يُعْطَى أهمية كبرى
للعقيدة .
٥. الإسلام يُحْتَمُّ ارتباطُ الشريعة والعقيدة . وضح ذلك .

من أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم

سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ

عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ ، قال: (سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ :
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى
عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ،
أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، أَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) [أخرجه البخاري]

لا إكراه في الدين :

والإسلام حين يطلب من الناس أن يؤمنوا بتلك العقائد ، لا يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهَا بِالْإِكْرَاهِ ؛ لِأَنَّ طَبِيعَةَ الْإِيمَانِ تَأْبَى الْإِكْرَاهَ ، وَلَا يَتَحَقَّقُ إِيْمَانٌ بِإِكْرَاهٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿٢٥٦﴾ وَكَذَلِكَ لَا يَجْعَلُهُمْ يُؤْمِنُونَ عَنْ طَرِيقِ الْخَوَارِقِ الْحَسِيَّةِ الَّتِي يُدْهَشُ بِهَا عَقُولَهُمْ ، وَالَّتِي كَانُوا يَطْلُبُونَهَا مِنَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : إِنْ نَشَأْ نُثَرِّلْ عَلَيْهِمْ

مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿١٠١﴾

والمعنى: أن الله لا يريد أن يكون إيمانهم وخضوعهم عن طريق الخوارق الحسّية ، بل يريد إيماناً عن تقبّل واختيار .

وإذا كان الإسلام لا يريد من الناس أن يؤمنوا عن طريق الإكراه،

أو عن طريق الخوارق والمعجزات الحسّية ، فكيف يريدون أن يؤمنوا ؟ يريد الإسلام أن يكون إيمانهم عن طريق الحجة والبرهان ، ولذلك خاطب عقولهم ولفت أنظارهم إلى الكون وإلى ما يحويه هذا الكون من عجائب قدرته وبتدبير صنعه وإحكام بنائه ، الأمر الذي يجعل من المستحيل أن يكون هذا الكون موجوداً من تلقاء نفسه وإنما له خالقٌ مُدَبِّرٌ مهيمٌ عليه ، متصرّفٌ فيه عن طريق العلم الشامل ، والقدرة النافذة ، والحكمة البالغة ، ونجد هذا واضحاً في مخاطبة القرآن للإنسان بأن ينظر إلى الأشياء نظرة عميقة فيها أعمالٌ للفكر والتدبير . قال تعالى في

سورة الانفطار : يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿١﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٢﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٣﴾

كما قال في سورة الروم : وَمِنْ آيَاتِهِمْ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَبَاطِكُمْ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٣٠﴾ وقال في
سورة الغاشية: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٣١﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ
كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٣٢﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٣٣﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٣٤﴾

لقد أباخ الإسلام للمسلم أن يتزوّج امرأة مسيحية أو يهودية دون
أن يُزغَمها على ترك دينها أو أن يمنعها من ممارسة شعائر عبادتها .
وقد أقرّ النبي ﷺ اليهود على دينهم في المدينة بعد أن هاجر إليها وتبعه
الصحابة في هذه السنة الحميدة ، فتركوا الناس على دينهم .
الأسئلة :

١. ما المقصود بالإكراه؟
٢. لم نهى عن الإكراه في الدين؟
٣. ما الوسيلة التي توصل الناس إلى الإيمان بدون إكراه؟
٤. ضَعُ علامة (٧) أمام العبارة الصحيحة :
 - أ . انتشر الإسلام بين الناس بقوة السلاح .
 - ب . انتشر الإسلام بواسطة الخوارق الحسية .
 - ج . أفضل وسيلة لنشر الإسلام هي الحجّة والبرهان .

الإسلام عقيدة وشريعة (٢)

تحدثنا في الدرس السابق عن العقيدة وقلنا إنَّ العقيدة والشريعة لا تنفصل إحداهما عن الأخرى ، وفي هذا الدرس نريدُ أن نبيِّن معنى الشريعة.

ثانياً : الشريعة :

الشريعة اسمٌ للنُّظم والأحكام التي شرَّعها الإسلامُ ، أو شرَّع أصولها ليأخذ الإنسانُ بها ، في علاقته بربه ، وعلاقته بالناس ، وتتمثلُ الشريعةُ في ناحيتين :

الناحية الأولى : العبادات .

الناحية الثانية : المعاملات .

أولاً : العبادات :

مفهومُ العبادة :

العبادةُ في الإسلامِ جزءٌ أساسيٌّ لا بدَّ منه لإظهارِ شعائرِ الإسلامِ ، والعبادةُ تدلُّ على العقيدة وتعبِّرُ عنها ، وعن مدى تغلُّبها في النفس ، وتمكُّنها في القلب .

والعبادةُ هي التي تمَدُّ الإنسانَ بالقوَّة لمواجهَةِ شدائدِ الحياةِ ، فالحياةُ صِراعٌ بينَ الحقِّ والباطلِ ، والعبادةُ هي التي تجعلُ الإنسانَ قوياً في هذا الصِّراعِ ، إذ تنكِّرُهُ باللهِ الدائمِ الباقي القوي وبمسئوليتهِ العُظمى أَمَامَهُ - سبحانه - وحياتهِ الآخرةِ وما يترتَّبُ فيها على أعماله من جزاءٍ .

والعبادةُ لا تقتصرُ على القيامِ بالعباداتِ المفروضةِ من صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحجٍّ ، وإنما هي تشملُ جميعَ الأعمالِ التي يقومُ بها

الإنسان إذا قَصَدَ بها وَجَهَ اللهُ وَمَرْضَاتَهُ، وأداها على وجهها المشروع، فالزارعُ والصانعُ والتاجرُ والطبيبُ والمهندسُ والعامِلُ والمعلمُ والمتعلمُ وغيرهم من أصحابِ الأعمالِ، تُعْتَبَرُ أعمالهم عبادةً إذا قَصَدُوا بها وَجَهَ اللهُ، وَنَفَعَ عِبَادِهِ، وإعالة العيالِ والاستغناء عن سؤالِ الناسِ .

عن كعب بنِ عجرة - رضي الله عنه - قال : مرَّ على النبيِّ ﷺ رجلٌ . فرأى أصحابَ رسولِ الله - ﷺ من جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ فقالوا : يا رسولَ اللهِ لو كان هذا في سبيلِ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : " إن كان خرج يسعى على أبويه شيخينِ كبيرينِ ، فهو في سبيلِ اللهِ ، وإن كان خرج على نفسه يَعْفَهَا فهو في سبيلِ اللهِ ، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرةً ، فهو في سبيلِ الشيطانِ " [رواه الطبراني]

وعلى هذا تَنْقَسِمُ العبادةُ إلى نوعين :

أحدهما : يشمل جميعَ أعمالِ الإنسانِ المشروعةِ ، إذا ابتغى بها صاحبُها وَجَهَ اللهُ .

ثانيهما : العبادةُ الْمُحَصَّصَةُ أي إظهار الخُضوعِ لله ، وهي الصلاةُ والزكاةُ والصَّوْمُ وَالْحَجُّ .

العبادات :

هذه العباداتُ الأربعةُ التي ذكرناها مع الإقرار بوحدايةِ اللهِ ورسالةِ سيدنا محمد ﷺ ، فهي التي تُطَهِّرُ القلوبَ وتُرَكِّبُ النفوسَ ، وتبعثُ فيها الحِرْصَ على امتثالِ أوامرِ الله تعالى والمحافظةِ على شرائعِهِ فهي العَمَدُ التي يقومُ عليها الإسلامُ ، قال رسولُ الله ﷺ : " بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ ، شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وإقامِ الصَّلَاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وصومِ رَمَضَانَ ، وَحَجِّ البَيْتِ لمن استطاعَ إليه سَبِيلاً " [متفق عليه]

وهي عباداتٌ خَالِصَةٌ تَصِلُ الْإِنْسَانَ بِرَبِّهِ ، وَتُرْسَمُ لَهُ طَرِيقَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَا رَسَمَهُ مِنْ صُورِ التَّعَبُّدِ بِلا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ .
فَالصَّلَاةُ : عِبَادَةٌ رُوحِيَّةٌ بَدَنِيَّةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، كِتَابًا مَوْقُوتًا ، وَهَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ يَذَكُرُ فِيهَا الْمُسْلِمُ رَبَّهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْمُتَلَحِّقَةِ ، فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، وَبِهَا تَتَكَرَّرُ وَقَفْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَبِهَا يُحْيِي ذِكْرَهُ فِي نَفْسِهِ وَقَلْبِهِ ، فَتَعْظُمُ مَرَاقِبَتُهُ وَيَخْشَاهُ وَيَرْجُوهُ ، فَيَلْتَزِمُ طَاعَتَهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ ، وَفِي كُلِّ مَا نَهَى ، وَيُؤَدِّيهِ الْمُسْلِمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ : فِي الْمَسْجِدِ ، فِي الْبَيْتِ ، فِي الْحَقْلِ ، فِي الْمَصْنَعِ ، فِي الْمَدْرَسَةِ ، فِي الْمَكْتَبِ ، فَأَيُّمَا أَدْرَكَه وَقْتُهَا صَلَّىهَا .

وَالزَّكَاةُ : عِبَادَةٌ مَالِيَّةٌ تَرْكِي النُّفُوسَ وَتُطَهِّرُهَا مِنَ الْآثَامِ وَالذُّنُوبِ ، عَنِي بِهَا الْإِسْلَامُ ، أَمَرَ الْغَنِيِّ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ لِمَسَاعِدَتِهِمْ فِي قَضَائِ حَاجَاتِهِمْ ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْغَنِيِّ فِيمَا يُفْضَلُ عَنْ حَاجَتِهِ ، وَحَاجَةٌ مَنْ يَنْفِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِهِ النَّقْدِيِّ ، وَعَرُوضِ تِجَارَتِهِ ، وَمَوَاشِيهِ ، وَثَمَارِ زَرْعِهِ ، عَلَى وَفْقِ أُسُسٍ عَيَّنَهَا الشَّرْعُ يَقُومُ مَجْمُوعًا بِسَدِّ حَاجَةِ الْفَقِيرِ وَالْمَصَالِحِ الْأُخْرَى ، وَلَا تُرْهَقُ مَخْرَجِيهَا وَلَا تَسَبِّبُ لَهُمُ الْحَرَجَ .

وَالصَّيَامُ : وَهُوَ الْعِبَادَةُ الدِّينِيَّةُ الثَّلَاثَةُ ، وَهُوَ الْاِمْتِنَاعُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَكَافَةِ الْمُفْطِرَاتِ ، مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ بِنِيَّةٍ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ فَرَّضَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْقَادِرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ عَامٍ ، وَالصَّيَامُ يُعَلِّمُ الصَّبْرَ ، وَيَقْوِي

الإرادة ، ويزكّر بالنعمة ، ويدرب الإنسان على كمال العبودية لله تعالى .

والحجّ : عبادة بدنية ومالية ، يقوم بها المستطيع من المسلمين في زمن معلوم يقصد فيها بيت الله الحرام ، امتثالاً لأمر الله ، وابتغاء مرضاته ، وتبديئ تلك العبادة بنية الحجّ خالصاً لله ، مع التجرد من الثياب المخيطة والمحيطة ، ومن صنوف الزينة والتّرف ، وتنتهي بالطّواف حول بيت الله الحرام .

والحجّ يدفع المرء لترك وطنه ، وفراق أهله شوقاً إلى بيت الله وحرم رسوله ، ويوثق الحجّ روابط المسلمين بعضهم ببعض .

ثانياً : المعاملات :

المعاملات هي التشريعات التي تنظم حياة الناس في المجتمع وتحفظ مصالحهم ، وتدفع الضرر عنهم في جميع نواحي الحياة ، بحيث تشمل كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس سواء أكانوا أفراداً أو جماعات أو أمماً .

وهذه التشريعات تشمل :

١. تنظيم شؤون الأسرة ؛ علاقة الزوج بزوجه والأبوين بأولادهما والأقارب بعضهم ببعض ، ففي علاقة الزوج بزوجه يقول الله تعالى في سورة النساء : وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴿٦٠﴾ وقال تعالى في سورة الروم : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾ وفي علاقة الأبوين بأولادهما يقول الله تعالى

في سورة البقرة : وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ^ط

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ^ع وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ

بِالْمَعْرُوفِ ﴿٦١﴾ وفي علاقة ذوي القربى ببعضهم ببعض يقول الله

تعالى في سورة الأنفال : وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴿٧٤﴾

٢. وينظم علاقة الأغنياء بالفقراء ، وأصحاب الفضل بالمحرومين على

دعائم من التعاون والتكافل الذي يصير معه المجتمع كالبنيان

يشد بعضه بعضاً يقول الله تعالى في سورة المعارج : وَالَّذِينَ

فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٧٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٧٥﴾ ويقول الله

تعالى في سورة التوبة : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ

بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ^ط إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ^ط وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩١﴾

٣. وينظم علاقة الحاكم بالشعب على أساس من الشورى والعدل ،

وأداء الأمانات إلى أهلها والطاعة في المعروف .

يقول الله تعالى في سورة الشورى: وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴿٦٢﴾

٤. وينظم علاقة الأمة الإسلامية بالأمم الأخرى في حالتها السلم

والحرب ، واضعاً بذلك أفضل المبادئ لقانون دولي عادل .

يقول الله تعالى في سورة البقرة : وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ^ع إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

﴿٥٥﴾ ويقولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ

فَاجْتَنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾

٥. وينظمُ كذلك حياةَ المسلمينِ ونلك بإرشادهم إلى الآدابِ والأخلاقِ التي يَجِبُ أَنْ تَتَمَيَّزَ بِهَا شَخْصِيَّةُ الْمُسْلِمِ ، من إِعْرَاضٍ عن اللغو، ورعايةٍ للأمانةِ والعهدِ ، وغيضِ البصرِ وحفظِ للفرجِ ، ورعايةٍ لحدودِ اللهِ وحقوقِ الناسِ ، حتى إنه يرسمُ أدبَ المشي إذا مَشَوْا ، وأدبَ الحديثِ إذا تَحَدَّثُوا ، وأدبَ الزيارةِ إذا زار بعضهم بعضاً وأدبَ المعاشرةِ إذا تَعَاشَرُوا .

اقرأ هذه الآياتِ لِتَعْرِفَ كَيْفَ يَرَسِمُ الْقُرْآنُ الشَّخْصِيَّةَ الْمُسْلِمَةَ .

١- وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ

الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٥٦﴾ [الفرقان]

٢- وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ

الْجِبَالَ طُولًا ﴿٥٧﴾ [الإسراء]

٣- وَأَقْبِصْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٥٨﴾ [لقمان]

٤- يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى

تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ؕ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴿٥٩﴾ [النور]

٥ - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٥٦﴾ [الإسراء]

٦ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا

مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا

أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِقِسٍ إِلَىٰ آتَمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ

وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٧﴾ [الحجرات]

هكذا يرسم القرآن الكريم صورَ المسلمِ المتميِّزة فلا يتركُ صغيرةً ولا كبيرةً في حياته إلا ويضعُ لها تشريعاً حتى تكونَ حياته مطمئنةً يحوطُها الأمنُ والاستقرارُ .

المناقشة :

١. ما معنى الشريعة؟
٢. بين أهمية العبادة في الإسلام .
٣. متى تُعتبرُ أعمالُ الناسِ عبادةً؟
٤. هاتِ من القرآنِ الكريمِ ما يدلُّ على أنَّ العبادةَ تشملُ كثيراً من الأعمالِ .
٥. بينَ فيما يلي العبادةَ التي فرضها اللهُ تعالى على الناسِ :
 - أ / عبادة بدنية يؤديها الإنسانُ يومياً .
 - ب / عبادة مالية تدلُّ على التكافلِ الاجتماعيِّ .
 - ج / عبادة يؤديها الإنسانُ مرَّةً في العامِ في شهرٍ مُعيَّن .
 - د / عبادة مالية بدنية يؤديها الإنسانُ مرَّةً في العُمُرِ .

٦. المعاملات هي التشريعات التي تنظم المجتمع في جميع نواحي الحياة . بَيِّنْ ما تَشْتَمِلُ عليه هذه التشريعات .
٧. اذكرْ بعضَ صِفَاتِ المسلمِ كما صَوَّرَهُ القرآنُ الكريمُ مع إيرادِ الآياتِ التي تَدُلُّ على ذلك .

الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ

أعمالُ الإنسانِ :

يعملُ الإنسانُ في حياته اليوميَّة أعمالاً متنوِّعة ، وَتَصَدَّرُ عنه أقوالٌ كثيرةٌ ، فإذا تأملنا هذه الأعمالَ والأقوالَ ، نَجِدُ أنَّ بعضها خَيْرٌ نافعٌ للإنسانِ ، كالأكلِ والشُّربِ ، والزَّراعةِ ، والصَّناعةِ ، والتَّحْيَةِ ، واحترامِ الكبيرِ ، ومساعدةِ المحتاجينَ ، والسَّعيِ بالإصلاحِ بينِ النَّاسِ وهكذا ..

وَنَجِدُ بعضها شَرًّا ضارًّا ، كالكَذِبِ وشُرْبِ الخمرِ ، والقتلِ ، والعشِّ ، والغِيبةِ ، وعقوقِ الوالدينِ ، وإلحاقِ الأذى بالآخرينَ ، والسَّعيِ بالفتنةِ بينهم ... الخ .

والإنسانُ بطبيعته مخلوقٌ اجتماعيٌّ له علاقاتٌ اجتماعيةٌ بأفرادِ أسرتهِ ، ومجتمعه الذي يعيشُ فيه ، وبالعالمِ من حوله ، كالعلاقةِ بالأبناءِ والآباءِ والزَّوجاتِ ، وكعلاقةِ العاملِ بصاحبِ العملِ ، والمزارعِ بالأرضِ ، والأجيرِ بالمستأجرِ ، والبائعِ والمشتريِ ... وهكذا .
وكذلك للإنسانِ علاقاتٌ مع خالقه ، فهو الَّذي خَلَقَهُ ، وسَوَّاهُ وأنعمَ عليه ورزَقَهُ .

وهكذا تكون حياة الإنسان مجموعة من الأعمال والنشاطات ،
والعلاقات . وهذه الأعمال ، والنشاطات الإنسانية تحتاج جميعها إلى
تنظيم وبيان ، ليُعرفَ النافعُ من الضارِّ والحسنُ من القبيحِ .
ومن أجلِّ تنظيمِ حياةِ الإنسانِ أنزلَ اللهُ سبحانه وتعالى ، الشرائعَ
والأحكامَ الإلهيةَ ، لإنقاذِ البشريةِ من العبثِ والفوضى ، وحمايةِ خيرِها
ومصالحِها .

الحكم الشرعي :

الحكم الشرعي هو : (خطاب الله المتعلق بأفعال العباد المكلفين).
فخطابُ الله هو التشريعات والقوانين الإلهية التي تنظم حياة
الإنسان وتحدّد علاقاته الاجتماعية ، وهذه التشريعات ، تُؤخذُ من القرآنِ
الكريمِ والسنةِ النبويةِ الشريفةِ .

وقد جاءت هذه التشريعات بياناً وتوضيحاً لأعمال العباد المكلفين ،
والمكلفون هم الذين وصلوا سنَّ البلوغِ وكانوا عَقلاء ، فحرّمت التشريعاتُ
العملَ الضارَّ القبيحَ الذي يضرُّ الإنسانَ ، ويعوقُ التقدّمَ ونموه ، وأوجبت
الأعمالَ الخيرةَ التي لا يمكن أن تستقيمَ الإنسانيةُ إلا بها ، وأباحَت بقاءَ
الأعمالِ ، أو فضّلتَ فِعْلَ أو تركَ بعضها .

وقد انقسمت الأحكامُ الشرعيةُ المتعلقةُ بأفعالِ العبادِ إلى خمسةٍ

أحكام :

- ١ . الواجب .
- ٢ . المندوب .
- ٣ . المباح .
- ٤ . الحرام .
- ٥ . المكروه .

فكلُّ أعمالِ الإنسانِ لا تخرُجُ عن الأحكامِ الخمسة التي نكرناها ،
وكلُّ حكمٍ يعتبرُ حكماً شرعياً ، أمرنا اللهُ بفعله أو نهانا عنه أو سكتَ عنه ،
وإليك بيان كلِّ قسمٍ :

(١) الواجبُ : وَيُطَلَّقُ عَلَيْهِ الْفَرَضُ ، وهو كلُّ عملٍ أمرنا اللهُ تعالى
بفعله وَوَعَدْنَا بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ ، كما تَوَعَّدْنَا بِالْعِقَابِ إِذَا تَرَكْنَاهُ ،
كالصلاةِ ، والزكاةِ ، والحجِّ ، وبرِّ الوالدينِ ، والجهادِ ، والأمرِ
بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ ، والصدقِ ، والوفاءِ بالعهدِ ،
 وإقامة العدلِ ... الخ .

(٢) الْمُنْدُوبُ : وهو كلُّ عَمَلٍ حَثَّنَا اللهُ عَلَى فِعْلِهِ وَوَعَدْنَا بِالثَّوَابِ إِذَا
فَعَلْنَاهُ ، وَلَكِنْ لَا يُعَاقِبُنَا إِذَا تَرَكْنَاهُ ، مِثْلُ : أَخَذِ الزَّيْنَةَ عِنْدَ
الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَصِيَامِ شَعْبَانَ ، وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ فِي
رَمَضَانَ وَالغُسْلِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ... الخ .

(٣) الْحَرَامُ : وهو كلُّ فعلٍ نهانا اللهُ عنه ، وتَوَعَّدْنَا بِالْعُقُوبَةِ إِذَا
فَعَلْنَاهُ ، كَحُشْرَبِ الْخَمْرِ ، وَقَتْلِ النَّفْسِ ، وَالزَّوْنِ ، وَالسَّرِقَةِ ،
وَالكُذْبِ ، وَالغَدْرِ ... الخ .

(٤) الْمَكْرُوهُ : وهو كلُّ فعلٍ حَثَّنَا اللهُ عَلَى تَرْكِهِ وَوَعَدْنَا بِالثَّوَابِ إِذَا
تَرَكْنَاهُ ، وَلَكِنْ لَا يُعَاقِبُنَا إِذَا فَعَلْنَاهُ كَصَلَاةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ الصَّبْحِ
وَالعَصْرِ .

(٥) الْمُبَاحُ : وهو كلُّ عملٍ أعطانا اللهُ فِيهِ حَقَّ الْفِعْلِ ، أَوِ التَّرْكِ ،
فَنَحْنُ مُخَيَّرُونَ فِيهِ ، مِثْلُ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ ، وَاخْتِيَارِ نَوْعِ السَّكَنِ أَوْ
العملِ ، أَوْ نَوْعِ الطَّعَامِ الْحَلَالِ ... الخ .

وَمِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ تَخْضَعُ لِتَنْظِيمٍ وَتَحْدِيدٍ ، مِنْ قَبْلِ الشَّرْعِ الْإِسْلَامِيِّ ، فَوَاجِبُنَا أَنْ نَفَكِّرَ فِي كُلِّ عَمَلٍ قَبْلَ أَنْ نَعْمَلَهُ ، فَتَفْعَلُ مِنْهُ مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى ، وَنَتْرُكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا ، وَنَهَانَا عَنْهُ .

المناقشة :

- (١) تَصَدَّرُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَعْمَالٌ وَأَقْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ بَعْضُهَا خَيْرٌ وَبَعْضُهَا شَرٌّ ، اضْرِبْ أَمْتَلَةً لِكُلِّ نَوْعٍ .
- (٢) الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ مَخْلُوقٌ اجْتِمَاعِيٌّ ، وَضَحَّ ذَلِكَ .
- (٣) أَعْمَالُ الْإِنْسَانِ وَنَشَاطُهُ فِي الْحَيَاةِ تَحْتَاجُ إِلَى تَنْظِيمٍ وَبَيَانٍ ، مَا أَمِّيَّةٌ هَذَا التَّنْظِيمِ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ ؟
- (٤) عَرَّفِ الْجُحْمَ الشَّرْعِيَّ ، وَبَيِّنِ الْآتِيَّ :
 - أ . الْمُرَادُ بِخَطَابِ اللَّهِ .
 - ب . مَنْ هُمُ الْمَكْلُفُونَ ؟
- (٥) اضْرِبْ أَمْتَلَةً لِكُلِّ مِنَ الْوَاجِبِ ، وَالْمَنْدُوبِ ، وَالْمَكْرُوهِ ، وَالْحَرَامِ ، وَالْمَبَاحِ .

وَجُوبُ الْحُكْمِ بِالشَّرِيعَةِ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الشَّرِيعَةَ لِتَحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ جَمِيعاً ، وَتُوَجَّهُ الحَيَاةَ كُلَّهَا فِي صَنْوَاءِ مَا أَنْزَلَ مِنَ الِهُدَى وَالْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْسَلْنَا اللَّهُ ۖ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ

وَلَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْرِضَ عَنْ حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَيَحْكُمَ بغيرِهِ أَبَداً ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ كَانَ كَافِراً أَوْ فَاسِقاً أَوْ ظالِماً ، كَمَا يَصِفُهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۖ [المائدة]

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۖ [المائدة]

مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۖ [المائدة]

فَالْحُكْمُ بِالشَّرِيعَةِ مُلْزِمٌ لِلْحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ ، فَكِلَاهُمَا مَسْنُودٌ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَحَاسَبٌ عَلَى أَعْمَالِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِلْأَفْرَادِ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا كَانُوا كَالْمُنَافِقِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ

قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّيْفُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٥٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّهِينَ يُصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٥٧﴾ .

فهذا الدين الذي أنزله الله ليلتزم به المسلمون في حياتهم حكماً ومحكومين يجب أن نلتزم به ونطبِّقه في جميع جوانب حياتنا - بدون خوف أو تردد .

قال الله تعالى في سورة النور : إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٨﴾ وإذا كنا نؤمن بعقيدة الإسلام ، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ، فإن هذه العقيدة لا تتفصل عن الشريعة التي هي العبادات والمعاملات والأخلاق والأحكام وجميع التشريعات التي أنزلها الله ليسير عليها المسلم في حياته .

المناقشة :

- ١ . اكتب الإجابة الصحيحة في كُرَّاسَتِكَ :
(أنزل الله الشريعة الإسلامية) :
أ . لنتبرك بها .
ب . لندرسها فقط .
ج . ليوصلنا إليها الناس وتطبيقها في الحياة .
- ٢ . ما حكم من يعرض عن شريعة الله ؟
- ٣ . الحكم بالشريعة ملزم للحاكم والمحكوم ، وضَّح ذلك .

أَسْبَابُ تَخَلُّفِ الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ

- هل كان الدين سبباً في تخلف المجتمع الإسلامي ؟
- ما الأسباب الحقيقية لتخلف المسلمين ؟

ليس هناك أيّ أساس لهذا الإدعاء وتلك الفرية ؛ لأنّ التاريخ يكذب هذا الإدعاء ويُدحضه ، حيث يشهد التاريخ أنّ الأمة الإسلامية حين كانت تطبّق تعاليم دينها ، كانت في قمة عظمتها ، وتقدّمها الفكري ، والاقتصادي والاجتماعي ، كما أنّها كانت منتصرة على عدوها على قلة عددها وعتادها ، وحققت ذلك التقدّم العلمي ، والنهضة العلميّة الشاملة التي كانت من نتائجها أولئك العلماء الأفاضل ، الذين طبقت شهرتهم الأفاق .

- ما الأسباب الحقيقية لتخلف المسلمين ؟

إذا كان المسلمون قد تخلفوا بعد نهضتهم وازدهار ثقافتهم وحياتهم فذلك لا يرجع إلى تمسكهم بدينهم ، وإنما يرجع إلى أسباب أخرى أهمّها :

١. تفرّق كلمة المسلمين وتمزّق وحدتهم وتفاعسهم عن الجهاد في سبيل الله .

٢. انصرافهم .. الكلي عن العلوم التجريبيّة والصناعات الحديثة .

٣. انتشار الجهل بين صفوفهم وابتعادهم عن جوهر الإسلام وإدخالهم فيه ما ليس منه في شيء .

٤. سدّ باب الاجتهاد في الشريعة الإسلاميّة ، والتمسك بنصوص غير ثابتة وبشكليات وفرعيات وتقاليد ليست من الإسلام في شيء .

٥. ضَعْفُ الوَازِعِ الدِينِي لَدَى الْمُسْلِمِينَ ، وَضَعْفُ ثِقَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَبِقِيمَتِهِمْ وَثِقَاتِهِمْ .

٦. الكسلُ وقلةُ احترامهم للوقتِ والعملِ .

• هل يؤدي الالتزام بالدين إلى تقدم الأمة الإسلامية ؟

إنَّ أهمَّ عاملٍ من عواملِ التقدمِ هو العِلْمُ ، والإسلامُ جاء بالعلمِ وحثَّ وحضَّ عليه ، بل جعله فريضةً على كُلِّ مسلمٍ ، قال رسول الله ﷺ :
"طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" [رواه ابن ماجه]

وكان منهجُ الإسلامِ في العلمِ الجمعَ بينِ علومِ الدينِ وعلومِ الدنيا في الاهتمامِ والتقديرِ والتنفيذِ ، فكلاهما عمَلٌ صَالِحٌ يُثَابُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي عِلْمِهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ .

لقد دعا الإسلامُ إلى النَّظَرِ إِلَى مَظَاهِرِ الْكُونِ وَمَظَاهِرِ الْحَيَاةِ كَمَا دَعَا إِلَى دِرَاسَةِ الْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ . قال تعالى في سورة الذاريات : وَفِي

الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١٠٢﴾ . وَجَعَلَ مِنَ الْكُونِ كِتَابًا لِلْمَعْرِفَةِ وَوَجَّهَ الْقُلُوبَ وَالْعُقُولَ وَالْأَبْصَارَ إِلَى بَدِيعِ صُنْعِ اللَّهِ وَإِلَى التَّفَكُّيرِ فِي آيَاتِهِ وَاسْتِكْشَافِ أَسْرَارِهِ .

إنَّ العَامِلَ الْآخَرَ الَّذِي لَا يَقِلُّ أَهْمِيَّةُ عَنِ الْعِلْمِ فِي تَقَدُّمِ الْأُمَّةِ هُوَ الْعَمَلُ وَإِتْقَانُهُ ، فَالْأُمَّةُ مَا تَأَخَّرَتْ وَانْحَطَّتْ إِلَّا بِسَبَبِ تَكَاسُلِهَا وَتَرْكِهَا الْعَمَلَ وَاحْتِرَامَهُ وَتَقْدِيرَهُ مَعَ أَنَّ دِينَهَا يَحْتَنُّهَا وَيَحْضُّهَا عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ كَسْبَ الْيَدِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ : " إِنَّ أَشْرَفَ الْكَسْبِ كَسْبُ الرَّجُلِ مِنْ يَدِهِ " [رواه الإمام أحمد في مسنده] .

وكذلك كَسَبُ التجارة من الأعمال التي حَصَّ عليها ورغَّب فيها
الإسلامُ ، حتى إنَّ منزلةَ التاجرِ الصَّدُوقِ مع النبيِّ والصدِّيقينَ ، قال
رسولُ الله ﷺ : " التاجرُ الصَّدُوقُ الأمينُ مع النَّبِيِّينَ والصدِّيقينَ
والشهداءِ "

تدريب :

١. كيف تَرَدُّ شبهةُ أنَّ الدينَ الإسلاميَّ سببٌ في تخلفِ الأمةِ ؟
٢. ما الأسبابُ الحقيقيةُ لتخلفِ المسلمينَ ؟
٣. أكملِ الآتي :

أ . أ همُ سببِين يُسَاعِدانِ على التَّقَدُّمِ هُمَا :

١- ٢-

ب. قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ أَشْرَفَ الْكَسْبِ

..... "

أَحْكَامُ فَهْمِيَّةٍ عَامَّةٍ

مِنَ أَحْكَامِ الْبُلُوغِ :

الْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ :

لقد سبق أن درست -أيها التلميذ- الغسلَ وموجباته في كتابِ الصَّفِّ السادس . من منكم يُبَيِّنُ لنا كَيْفِيَّةَ الْغَسْلِ ؟

• ما موجباتُ الغسلِ ؟

من موجباتِ الغسلِ الْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ ، فما الْحَيْضُ وما النَّفَاسُ ؟

الْحَيْضُ :

هو الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الْأُنْثَى بَعْدَ الْبُلُوغِ ، وَيَأْتِي لِلْمَرْأَةِ شَهْرِيًّا وَلِذَا يُسَمَّى بِالدَّوْرَةِ الشَّهْرِيَّةِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَرِيضَةً أَوْ كَبِيرَةً يَنْقَطِعُ عَنْهَا الدَّمُ .
ليس للحَيْضِ مَدَّةٌ مُعَيَّنَةٌ ، وَإِنَّمَا تَخْتَلِفُ مَدَّتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ إِلَى أُخْرَى وَأَقْلَهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَأَكْثَرُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَأَغْلَبُ النِّسَاءِ تَكُونُ مَدَّةُ الْحَيْضِ عِنْدَهُنَّ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

علامةُ دمِ الْحَيْضِ :

لدمِ الْحَيْضِ لَوْنٌ يَخْتَلِفُ مِنْ امْرَأَةٍ إِلَى أُخْرَى ، قَدْ يَكُونُ أَسْوَدًا أَوْ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ أَوْ لَهُ كُنُوزَةٌ ، وَالدَّمُ يُشْبِهُ غَسْلَةَ اللَّحْمِ .

علاماتُ طَهْرِ الْحَائِضِ :

(١) الْجَفَافُ ، أَي جَفَافَ مَحَلِّ خُرُوجِ الدَّمِ وَيَعْرِفُ ذَلِكَ بِوَضْعِ

قِطْعَةٍ قِمَاشٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢) الْقِصَّةُ الْبَيْضَاءُ ، وَهِيَ مَاءٌ أَبْيَضٌ يُشْبِهُ مَاءَ الْجَبْرِ .

النَّفَاسُ :

هو الدَّمُ الخَارِجُ عَقَبَ الوَلَادَةِ .

مُدَّةُ النَّفَاسِ :

ليس هناك مُدَّةٌ مُحدَّدةٌ للنَّفَاسِ ، فمتى ما انقطعَ الدَّمُ ، انقطعَ نَفَاسُهَا ، ولو انقطعَ الدَّمُ في يومٍ أو يومين ، لَزِمَهَا الغَسْلُ والصَّلَاةُ والصِّيَامُ .

أما أَكْثَرُ مُدَّةِ النَّفَاسِ فأربعونَ يوماً ، لحديثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عندما قالت " كانتِ النِّسَاءُ تَجْلِسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ أربعينَ يوماً " .

مَا يَحْرَمُ على الحائِضِ والنَّفَسَاءِ :

١. الصَّوْمُ والصَّلَاةُ : إِلَّا أَنْ الصَّوْمَ تُقْضِيهِ بعد الطَّهْرِ خِلَافاً للصَّلَاةِ فلا تُقْضِيهَا لحديثِ السَّيِّدَةِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : " كُنَّا نَحِيضُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فنُؤَمِّرُ بقضاءِ الصَّوْمِ ولا نُؤَمِّرُ بقضاءِ الصَّلَاةِ " رواه البخاري .

٢. الجِمَاعُ : فلا يَحِلُّ لرجلٍ أن يُجَامِعَ زوجته أثناءَ الحيضِ أو النَّفَاسِ . لقوله تعالى في سورة البقرة : وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٠٣﴾

٣. دخولُ المسجدِ : لقوله ﷺ : " لا أُجِلُّ المسجدَ لحائِضٍ ولا لِحَيْبٍ " .

[رواه أبو داود]

٤. الطلاق: لا يجوز الطلاق أثناء الحيض، فقد طلق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امرأته وهي حائض، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر.

٥. الطواف بالبيت الحرام، لا يجوز للمرأة الحائض والنفساء الطواف به؛ لأنهما غير طاهرتين، والطواف تسترط فيه الطهارة.

مَا يُبَاحُ فَعَلُهُ مَعَ الْحَائِضِ وَالنَّفْسَاءِ :

١. يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن غيباً من حفظها إذا خافت نسياناً أو التحصين عند النوم أو غيره، أما من المصحف فلا يجوز إلا للمعلمة والمتعلمة أثناء التعلم.

٢. الاستمتاع بالحياة الزوجية ما عدا الجماع لقوله ﷺ: " اصنعوا كل شيء إلا الجماع " أخرجه البخاري

٣. يجوز لهما أن يفعلا جميع شعائر الحج والعمرة ما عدا الطواف لقوله ﷺ: " افعلوا ما يفعل الحاج غير ألا تطوفوا البيت حتى تطهروا " [البخاري ومسلم]

٤. مؤاكلتها ومشاربتها، فقد سأل عبد الله بن مسعود رسول الله ﷺ عن مؤاكلة الحائض، فقال: " واكلها " [أخرجه الترمذي]

تدريب :

- (١) ما الحيض وما النفاس؟
- (٢) اذكر الأشياء المحرمة على الحائض والنفساء أن تفعلها.
- (٣) ما الفرض الذي إذا تركته الحائض لم تفعله بعد الطهر؟
- (٤) هل يجوز للحائض أن تحج؟

أحكام الجنائز

(١) الأحكام المتعلقة بالمرض

مقدمة :

يعتقد كثير من الناس أن المرض هو سبب الموت وهذا اعتقاد خاطئ : فإن الموت له سبب واحد وهو انتهاء الأجل ، قال الله تعالى في سورة النحل : **فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦٦﴾** والموت يأتي في أعمار مختلفة من حياة الإنسان ، فمن الناس من يموت وهو صبي ، ومنهم من يموت وهو شاب ، ومنهم من يموت وهو كهل ، ومنهم من يصل إلى أرذل العمر ، ولذلك لا بد أن يكون الإنسان مستعداً للموت في كل لحظة ، فيعمل الأعمال الطيبة التي تقرّبها من الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى في سورة الملك : **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ**

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٧﴾

الصبر عند المرض :

فإذا نزل المرض بالإنسان عليه أن يصبر على ما نزل به من ضرر ، فلا يسخط ولا يظهر الجزع ، إذ أمر الله ورسوله بالصبر في آيات وأحاديث متعددة ، روى مسلم عن صهيب بن سنان أن النبي ﷺ قال : **(عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ نَلِكٌ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)** [صحيح مسلم] .

غير أنه لا بأس أن يقول المريض إذا سُئِلَ عن حاله : (إني مريضٌ أو بي ألمٌ والحمدُ لله على كلِّ حالٍ) .

استحباب التداوي :

يُسْتَحَبُّ للمسلم المريض التداوي بالأدوية المُباحة لقوله ﷺ : (إنَّ اللهَ لم يُنزل داءً إلا أنزلَ له شفاءً فتداؤوا) [أخرجه النسائي وابن ماجة] غير أنه يُحْرَمُ التداوي بالمحرَّم كالأخمر ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : " إنَّ اللهَ لم يجعلْ شفاءكم فيما حرَّم عليكم " [أخرجه ابن حبان والحاكم].

عيادة المريض :

من أُنْبِئ الإسلام أن يعودَ المسلمُ المريضَ ويتفقَدَ حالَهُ تَطَيُّباً لنفسه ووفاءً بحقه قال ﷺ : " حقُّ المسلم على المسلمِ سِتٌّ ، قيل : ما هُنَّ يا رسولَ اللهِ ، قال : " إذا لقيتهُ فَسَلِّمْ عليه ، وإذا دعاك فَأَجِبْهُ ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ فاتصَحْ له ، وإذا عطِسَ فَحَمِدِ اللهَ فَشَمِّئْهُ ، وإذا مَرِضَ فَعُدَّهُ ، وإذا ماتَ فاتبعهُ " . [أخرجه مسلم]

ولزيارة المريضِ آدابٌ يَجِبُ مُرَاعَاتُهَا ، أن يدعوَ العائِدُ للمريضِ بالشفاءِ والعافية ، وأن يوصيَهُ بالصَّبْرِ والاحتمالِ ، وأن يقولَ له كلماتٍ طيبةً تَطَيِّبُ نَفْسَهُ وتقوِّي رُوْحَهُ ، وألَّا يُطِيلَ الزيارةَ ما أمكنَ حتى لا يُثْقَلَ على المريضِ إلا إذا رَغِبَ المريضُ في ذلك .

حُسْنُ الظَّنِّ باللهِ حالَ المرضِ :

ينبغي للمسلم إذا مَرِضَ أن يَذْكُرَ سَعَةَ رَحْمَةِ اللهِ ، ويُحْسِنَ الظَّنَّ بربه ، وأنه عَفُوٌّ غَفُورٌ ، لما رواه مسلم عن جابر قال : " سمعتُ رسولَ

الله ﷻ يقول قبل موته بثلاثٍ : لا يَمُوتَنَّ أحدكم إلا وهو يُحسِنُ الظنَّ باللهِ . "

وَيَسْتَحَبُّ ذِكْرَ اللهِ لمن أشرفَ على الموتِ وأن يدعُو الناسَ له ، فقد جاء في صحيحِ مسلم ، عن أمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قالت : " دخل رسولُ اللهِ ﷺ على أبي سَلَمَةَ وقد شَقَّ بصره فأغمضَهُ ، ثم قال : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ فَصَجَّ النَّاسُ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : لا تدعوا على أنفسكم إلا بالخير ، فَإِنَّ الملائكةَ يُؤمِّنُونَ على ما تقولون ، ثم قال : اللَّهُمَّ اغفرْ لأبي سَلَمَةَ وارفعْ درجتهُ في المهديين ، واخلفهُ في عقبه الغابرين واغفرْ لنا وله يا رَبَّ العالمين ، وَأفْسَحْ له في قبره ، ونورْ له فيه . "

عَزَلُ المَرِيضِ بِمَرَضٍ مُعَدٍ :

قد يُصابُ الإنسانُ بمرضٍ مُعَدٍ مثل: مرضِ الجذامِ ، أو الكوليرا ، أو غيرِ ذلك ، فما الذي يُسْتَحَبُّ فعلُهُ في حالةِ وجودِ مثلِ هذا المَرِيضِ بين الأصحاءِ ؟

يُسْتَحَبُّ في هذه الحالةِ أن يُعزَلَ أصحابُ هذه الأمراضِ المُعديةِ عن الأصحاءِ ، حتى لا يكونوا عُرْضَةً للبلاءِ ، وحتى يُمكنَ حصرُ المرضِ في دائرةٍ محددةٍ ، منعاً لانتشارِ الوباءِ ، وهو ما يعبر عنه بِالْحَجْرِ الصَّحِيِّ ، وقد نهى الرسولُ ﷺ عن الخروجِ من البلدةِ التي وقع بها الطاعون أو الدخول فيها ، فقال : " إذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وإذا وقع بأرضٍ ولستم بها فلا تهبطوا عليها . "

[أخرجه الترمذي]

عند الاحتضار :

إذا ظهرت علامات الموت عند الإحتضار، فإنه يُسنُّ مرَّاعة السننِ

الآتية :

١. تلقينُ الْمُحْتَضِرِ (لا إله إلا الله) لما رواه مسلم ، وأبو داود ،
والترمذي عن أبي سعيد الخُدْرِيّ - رضي الله عنه - أن رسولَ
الله ﷺ قال : " لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " . وقال عليه الصلاة
والسلام (مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) .
٢. تَوَجِيهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ رَاقِداً عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ فَمُسْتَقْبِياً
عَلَى ظَهْرِهِ وَرِجْلَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ .
٣. تَغْمِيضُ عَيْنَيْهِ إِذَا مَاتَ ، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْكَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ إِغْمَاضِ عَيْنَيْهِ ، وَقَوْلُهُ : " إِنْ الرُّوحَ إِذَا
قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ " [أخرجه مسلم] .
٤. تَغْطِيئُهُ ، صِيَانَةٌ لَهُ عَنِ الْإِنْكَشَافِ ، وَسِتْرٌ لَصُورَتِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ
عَنِ الْأَعْيُنِ ، فَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ
تُوفِّي سَجَّى (أَي غَطَّى) بِبُرْدِ حَبْرَةَ " [أخرجه البخاري ومسلم] .

المناقشة :

١. ما السببُ الحقيقيُّ للموتِ ؟
٢. ما حِكْمَةُ موتِ الناسِ فِي أَعْمَارٍ مُخْتَلِفَةٍ ؟
٣. كيف يُوَاجِهُ الإنسانُ المرضَ ؟
٤. كُلُّ مَا يُصِيبُ المرءَ فِي دنياهُ خَيْرٌ لَهُ ، بَيْنَ ذَلِكَ ، وَأَيُّهُ مَا تَنْكُرُهُ
بدليلٍ من السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ .

٥. هل يَجُوزُ التَّدَاوِي بِالْخَمْرِ؟ وَلِمَاذَا؟
٦. مِنْ حُقُوقِ الْمَرِيضِ زِيَارَتُهُ، مَا الْأَدَابُ الَّتِي يَجِبُ مُرَاعَاتُهَا عِنْدَ زِيَارَتِهِ؟
٧. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ".
مَا حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ؟
٨. سَمِّلْ لِلْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ الَّتِي يُعْزَلُ أَصْحَابُهَا عَنِ الْأَصِحَّاءِ.
٩. لِمَاذَا يُعْزَلُ أَصْحَابُ الْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ؟
١٠. لِمَاذَا يُلَقَّنُ الْمُحْتَضِرُ الشَّهَادَةَ؟
١١. إِلَى أَيْنَ يُوجَّهُ الْمُحْتَضِرُ؟
١٢. نَاقِشِ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدَ السُّودَانِيَّةَ الْمُتَّصِلَةَ بِالْمَرَضِ وَالْمَوْتِ
وَمَوْقِفَ الْإِسْلَامِ مِنْهَا.

(٢) الْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْوَفَاءِ

مَا يَجِبُ فِعْلُهُ عِنْدَ الْوَفَاءِ:

عَرَفْنَا فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ مَا يُسَنُّ فِعْلُهُ عِنْدَ الْاِحْتِضَارِ وَالْآنَ نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَا يَنْبَغِي فِعْلُهُ عِنْدَ الْوَفَاءِ .

١/ إِذَا مَاتَ الْمُسْلِمُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُعَلَّنَ أَهْلُهُ وَفَاتَهُ فِي أَقْرَبَانِهِ ، وَأَصْدِقَانِهِ ، وَأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ لِيَكُونَ لَهُمْ أَجْرُ الْمَشَارَكَةِ فِي تَجْهِيزِهِ ، لَمَا رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيَّ مَلِكَ الْحَبْشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَأَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرَ وَابْنَ رَوَاحَةَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ " .

وَالنَّعْيُ الْمَنْهِيٌّ عَنْهُ مَا كَانَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ وَصِيَاحٍ ؛ لِأَنَّهُ يَحْرَمُ النَّوْحُ وَالصَّرَاخُ عَلَى الْمَيِّتِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ أَلْمِ الْمَيِّتِ وَتَعْذِيبِهِ ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ الْحَيِّ)

[أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَيِّتَ يَتَأَلَّمُ وَيَسُوؤُهُ نَوْحُ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ بُكَاءَهُمْ وَتُعْرَضُ أَعْمَالُهُمْ عَلَيْهِ .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّيَاحَةَ حَرَامٌ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : " أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا نَنُوحَ " ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : " أَنَا بَرِيٌّ وَمَنْ

برئ منه الرسول ﷺ وأن رسول الله ﷺ برئ من الصَّالِقَةِ ، والحالِقَةِ والشَّاقَةِ (١).

أما البكاء بالدَّمْعِ فلا بأسَ به لقوله ﷺ لما تُوفِّي ولده إبراهيمُ : " إِنْ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ، وَإِنَّا لَفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ " [أخرجه البخاري]

٢/ المَبَادِرَةُ بتجهيزه متى ما تحقَّق موتهُ ، فيسْرِعُ وليهُ بغسله ودفنه مخافةً أن يتغيَّرَ ، روى أحمد والترمذي عن علي - رضي الله عنه : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : (يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُؤَخِّرُهَا ، الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ ، وَالجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَالْأَيْمُ (١) إِذَا وَجَدْتَ كَفْنَا " .

وَحَكْمُ غُسْلِ الْمَيِّتِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ ، وَالَّذِي لَا يُغْسَلُ مِنْ مَوْتَى الْمُسْلِمِينَ هُوَ شَهِيدُ الْمَعْرَكَةِ الَّذِي قُتِلَ بِأَيْدِي الْكُفَّارِ فِي مَيْدَانِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لقوله ﷺ : " لَا تَغْسِلُوهُمْ فَإِنَّ كُلَّ جَرْحٍ أَوْ كُلَّ دَمٍ يَفُوحُ مِسْكَاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .

[أخرجه أحمد]

كَيْفِيَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ :

يُوضَعُ الْمَيِّتُ عَلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ ، وَيُجَرَّدُ مِنْ ثِيَابِهِ وَيُوضَعُ عَلَيْهِ سَائِرٌ يَسْتَرُ عَوْرَتَهُ ، وَيَتَوَلَّى غُسْلَهُ إِنْسَانٌ أَمِينٌ صَالِحٌ لِيُنْشَرَ مَا يَرَاهُ مِنْ

(١) الصَّالِقَةُ التي ترفع صوتها بالندب والنياحة ، والحالِقَةُ التي تحلق شعرها عند المصيبة ،

والشَّاقَةُ التي تشق ملابسها .

(١) الأيم : من لا زوج لها .

الْخَيْرِ ، وَيَسْتُرُ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الشَّرِّ ، وَيَبْدَأُ فَيَعَصِرُ بَطْنَهُ بِرِفْقٍ حَتَّى يَفْرَغَهَا إِنْ كَانَ بِهَا شَيْءٌ ، ثُمَّ يَلْفُ عَلَى يَدِهِ خِرْقَةً وَيُنَوِي غَسْلَهُ ، وَيَبْدَأُ بِغَسْلِ فَرْجِهِ ، ثُمَّ يَنْزِعُ الْخِرْقَةَ وَيُوضِّئُهُ وَضُوءَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ سَائِرَ جَسَدِهِ بَائِئِنَّا بِأَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ ، وَيَقْتَمُّ الْمِيَامِينَ عَلَى الْمِيَاوِسِرِ ، يَغْسِلُهُ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا ، وَيَجْعَلُ فِي الْأَخْيِرَةِ صَابُونًا أَوْ نَحْوَهُ ، وَلَوْ أَفْرَغَ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِ الْمَيِّتِ حَتَّى عَمَّ جَمِيعَ الْجَسَدِ فَذَلِكَ يَجْزِي .

روى الجماعة عن أم عطية ، قالت : " دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : أَعْسَلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ - إِذَا رَأَيْتَن - بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخْيِرَةِ كَافُورًا ، فَإِذَا فَرَّغْتَن فَاذْنَنِي ، أَي أَخْبِرْنِي " .

فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ غَسْلِهِ يَجْفَفُ بَدَنُهُ بِثَوْبٍ نَظِيفٍ لئَلَّا تَبْتَلَّ أَكْفَانُهُ ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ الطَّيِّبَ .

وَإِذَا كَانَ الْمَيِّتُ امْرَأَةً مُسَلِّمَةً نُقِضَتْ صَفَائِرُ شَعْرِهَا ثُمَّ أُعِيدَ صَفْرُهَا ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا الطَّيِّبُ وَنَحْوُهُ .

مَتَى يَكُونُ التَّيْمُمُ بَدَلًا مِنَ الْغَسْلِ ؟

- ١ . إِذَا لَمْ يَوْجَدْ مَاءً لِيُغْسَلَ الْمَيِّتُ .
- ٢ . إِنْ كَانَ الْجَسْمُ لَا يَقْبَلُ الْغَسْلَ .
- ٣ . إِنْ مَاتَ رَجُلٌ بَيْنَ نِسَاءٍ غَيْرِ مَحَارِمٍ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَيِّتِ .
- ٤ . إِنْ مَاتَتْ امْرَأَةٌ بَيْنَ رِجَالٍ وَلَيْسَ فِيهِمْ زَوْجُهَا أَوْ أَحَدٌ مَحَارِمِهَا مِنْ الْأَبَاءِ أَوْ الْأَبْنَاءِ أَوْ الْأَخْوَانِ .

وَيَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَغْسِلَ زَوْجَتَهُ وَاللرَّأَةَ أَنْ تَغْسِلَ زَوْجَهَا كَمَا
يَجُوزُ لِلرَّأَةَ أَنْ تَغْسِلَ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ وَالرَّجُلِ أَنْ يَغْسِلَ الطِّفْلَةَ
الصَّغِيرَةَ.

تَكْفِينُ الْمَيِّتِ :

وَالْكَفْنُ ثَوْبٌ يُكْفَى بِهِ الْمَيِّتُ بَعْدَ غُسْلِهِ ، وَتَكْفِينُ الْمَيِّتِ بِمَا يَسْتُرُهُ
وَلَوْ كَانَ ثَوْبًا وَاحِدًا .

وَيُسْتَحَبُّ فِي الْكَفْنِ مَا يَأْتِي :

أ . أن يكون الكفن نظيفاً ، ساتراً للبدن ، لما رواه أبو قتادة عن النبي ﷺ :
" إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ " [أخرجه ابن ماجة والترمذي]

ب . وأن يكون الكفن أبيضاً ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن
النبي ﷺ قال : " ألبسوا من ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم ،
وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ " [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي]

ج . وأن يُجمر الميِّت ويبخر ويطيَّب ، عن جابر - رضي الله عنه -
قال : ﷺ : " إِذَا أُجْمِرْتِ الْمَيِّتُ فَأُجْمِرُوهُ ثَلَاثًا " [أخرجه أحمد]

د . أن يكون الكفن ثلاث لفائف للرجل ، وخمس لفائف للمرأة .

قَضَاءُ دِيُونِ الْمَيِّتِ :

قد يموت المسلم وعليه ديون فمن الذي يقضيها عنه ؟

قال ﷺ : " نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مَعْلُوقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "

[أخرجه أحمد وابن ماجة والترمذي]

أَيُّ أَمْرٍ هَا مُوقُوفٌ لَا يُحْكَمُ لَهَا بِنَجَاةٍ وَلَا بِهَلَاكِ أَيِّ مَحْبُوسَةٍ عَنِ الْجَنَّةِ .

فإذا ترك الميت مالا يقضى منه دينه ، وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يمتنع عن الصلاة على المدین فلما فتح الله عليه البلاد وكثرت الأموال ، صلى على من مات مديناً ، وقضى عنه دينه ، وفي الحديث الذي رواه البخاري قال : " أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرِكْ مَالاً فَعَلِينَا قَضَاؤَهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلَوْرْتَهُ " .

وفي هذا ما يدل على أن من مات مديناً استحق أن يقضى عنه دينه من بيت مال المسلمين (ديوان الزكاة) إذا لم يترك مالا ويؤخذ من سهم الغارمين ، أحد مصارف الزكاة ؛ لأن حق الدائن لا يسقط بالموت .

أسئلة المناقشة :

١. ما أول عمل يستحب فعله بعد وفاة الميت ؟

٢. بين من السنة ما يدل على مشروعية إعلان وفاة الميت .

٣. ما النعي المنهي عنه ؟ ولماذا ؟

٤. ما معنى (إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه) ؟

٥. بين بالدليل أن النياحة حرام .

٦. ما حكم غسل الميت ؟

٧. بين كيفية الغسل .

٨. متى يكون التيمم بدلاً من الغسل ؟

٩. لماذا لا يُغسلُ الشهيدُ ؟
١٠. ما الأشياءُ التي يُستحبُّ توافرها في الكفنِ ؟
١١. كيف يكونُ قضاءُ ديونِ الميتِ ؟
١٢. ما أهميّةُ قضاءِ دينِ الميتِ ؟
١٣. إذا لم يكنْ للميتِ مالٌ ، من الذي يتولّى قضاءَ دينه ؟

نشاط :

يَقُومُ الطَّلَابُ بِعَمَلِ مَجَسِّمٍ وَيَجْرُونَ عَلَيْهِ عَمَلِيَةَ الْغُسْلِ
والتكفينِ تحتَ إشرافِ المعلمِ .

(٣) الأحكام المتعلقة بما بعد الوفاة

صلاة الجِنَازَةِ والتشييع والدفن:

صلاة الجِنَازَةِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ إِذَا أَدَّاهَا بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَلَا إِثْمَ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْضُرْهَا ، أَمَرَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ وَحَافِظٌ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَيَشْتَرِطُ لِلصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ مَا يُشْتَرِطُ لِلصَّلَاةِ مِنْ طَهَارَةِ الْحَدِيثِ وَالخَبَثِ وَسِتْرِ الْعَوْرَةِ وَاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ .

أركانها :

١. النِّيَّةُ وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ .
٢. التَّكْبِيرَاتُ الْأَرْبَعُ ، لَمَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ : " أَنْ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا " وَالتَّكْبِيرَاتُ تَكُونُ جَهْرًا مِنَ الْإِمَامِ .
٣. الدَّعَاءُ لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ : " إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَاخْلُصُوا لَهُ الدَّعَاءَ " [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ]
- وَيَتَحَقَّقُ بِأَيِّ دَعَاءٍ مَهْمَا قَلَّ ، وَالْمُسْتَحَبُّ فِيهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ فِي السَّنَةِ ، وَيَخَافَتْ بِهَا .
٤. السَّلَامُ وَأَقْلَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

كيفية صلاة الجِنَازَةِ :

تُوضَعُ الْجِنَازَةُ فِي اتِّجَاوِ الْقِبْلَةِ ، وَإِذَا اجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْ مَيِّتٍ كَانُوا ذُكُورًا أَوْ إِنَاثًا صَفُّوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ بَيْنَ الْإِمَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالنَّاسِ وَرِأَاهُ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونُوا ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ فَأَكْثَرَ لَمَّا رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ - رَضِيَ

الله عنه - قال : " قال رسولُ الله ﷺ : ما من مؤمن يموتُ فيصلِّي عليه
أمةٌ من المسلمين يبلِّغون أن يكونوا ثلاثة صُفوفٍ إلا غُفِرَ له " .

[أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة والترمذي]

فيرفَعُ يديه ناوياً الصلاةَ على الميِّتِ أو الأمواتِ قائلاً : اللهُ أَكْبَرُ ،
ثم يقرأ سورةَ الفاتحةِ .

ثم يكبِّرُ ثانياً ويصلِّي على النبي ﷺ الصلاةَ الإبراهيميةَ : (اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ... الخ) .

ثم يُكَبِّرُ ثالثاً ويدعو للميِّتِ بدعاءٍ من الأدعية المأثورة أو بأيِّ
دعاءٍ يَعْرِفُهُ ، ومن الأدعية المأثورة ما وردَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ
عنه هو أن يقولَ بعد حمدِ الله والصلاةِ على نبيِّه ﷺ : (اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ
وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ
فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ
وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ)

[أخرجه الإمام مالك في الموطأ]

ويقولُ في المرأةِ : (اللَّهُمَّ إِنَّهَا أُمَّتُكَ وَبنتُ عَبْدِكَ وَبنتُ أُمَّتِكَ)
ويستمرُّ في الدعاءِ المتقدِّمِ بصيغةِ التأنيثِ .

ويقولُ في الطفلِ الذكرِ : (اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ أَنْتَ خَلَقْتَهُ وَرَزَقْتَهُ
وَأَنْتَ أُمَّتُهُ وَأَنْتَ تُحْيِيهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لوالديه سَلَفًا وَذُخْرًا وَفِرطًا وَأَجْرًا
وَتَقَلُّ بِهِ موازِينَهُمَا وَأَعْظِمْ بِهِ أَجورَهُمَا ، وَلَا تَفْتِنَّا وإياهما بعده ، اللَّهُمَّ
الْحَقُّهُ بِصالحِ سلفِ المؤمنينِ في كِفالةِ إبراهيمَ وأبدلُهُ داراً خيراً من
دارِهِ وأهلاً خيراً من أهلهِ وَعَافِهِ مِنْ فتنَةِ القبرِ وَعَذَابِ جَهَنَّمَ) .

فإن كان يُصَلَّى على نكورٍ وإناثٍ فإنه يغلب الذكور على الإناثِ
ويدعو بصيغة الجمعِ .

ثم يكبرُ رابعاً ويقولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ،
وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرْنَا وَأَنْثَانَا اللَّهُمَّ مِنْ أَحَبِّتَهُ مِنَّا فَأَحْبِبْهُ عَلَي
الإسلام، ومن تَوَقَّيْتَهُ مِنَّا تَوَقَّهِ عَلَي الإِيمانِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا
تُضِلَّنَا بَعْدَهُ)
[أخرجه مسلم والأربعة]

ثُمَّ يَسَلِّمُ تَسْلِيمَةً عَلَي يَمِينِهِ .

تَشْيِيعُ الْجِنَازَةِ :

من السُّنَّةِ تَشْيِيعُ الْجِنَازَةِ ، وهو الخروجُ معها ، والإسراعُ بها
لقوله ﷺ : " عُوِدُوا الْمَرِيضَ وَامْشُوا مَعَ الْجِنَازَةِ تُذَكِّرْكُمْ بِالْآخِرَةِ "

[أخرجه مسلم]

أَمَّا فَضْلُ تَشْيِيعِ الْجِنَازَةِ فَقَدْ قَالَ فِيهِ ﷺ : " مَنْ اتَّبَعَ جِنَازَةَ مُسْلِمٍ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا ، وَيَفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ
يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُخْدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ
رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ " [أخرجه البخاري]

وَيُكْرَهُ خُرُوجُ النِّسَاءِ مَعَ الْجِنَازَةِ لِقَوْلِ أَمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -
(نَهَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَ الْجِنَازَةَ وَلَمْ يَعِزَّمْ عَلَيْنَا) [أخرجه مسلم]

كما يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَلَوْ بِنِكْرٍ أَوْ قِرَاءَةٍ ، إِذْ كَانَ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ ثَلَاثٍ :
عِنْدَ الْجَنَائِزِ ، وَعِنْدَ النَّكْرِ ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ ، كما يُكْرَهُ الْجُلُوسُ قَبْلَ أَنْ
تُوضَعَ الْجِنَازَةُ بِالْأَرْضِ لِقَوْلِهِ ﷺ : " إِذَا اتَّبَعْتُمُ الْجِنَازَةَ فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى
تُوضَعَ بِالْأَرْضِ " [متفق عليه]

كَفْنُ الْمَيِّتِ :

الذَّفْنُ هو مواراةُ جَسَدِ الْمَيِّتِ بِالتُّرَابِ ، لقوله تعالى في سورة عبس : **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** ﴿٦٧﴾ ، وله أحكامٌ منها :

(١) أَنْ يُعَمَّقَ الْقَبْرُ تَعْمِيقًا يَمْنَعُ وَصُولَ السَّبَّاحِ وَالطَّيْرِ إِلَى الْمَيِّتِ ، وَتُحَجَّبُ رَائِحَتُهُ أَنْ تَخْرُجَ فَتُوذِي .

(٢) أَنْ يُلْحَدَ الْقَبْرُ ، إِذِ اللَّحْدُ أَفْضَلُ ، وَإِنْ كَانَ الشَّقُّ جَائِزًا ، لقوله ﷺ :

" اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لغيرِنَا " [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي]

اللَّحْدُ هو الحفرُ في جانبِ القبرِ الأيمنِ ، والشَّقُّ هو الحفرُ في وَسْطِ القَبْرِ .

الْمُنَاقَشَةُ :

١. ما حُكْمُ صَلَاةِ الْجِنَازَةِ ؟
٢. ما شُرُوطُ صَلَاةِ الْجِنَازَةِ ؟
٣. كَيْفَ تُوَضَّعُ الْجِنَازَةُ حِينَ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا؟ وَإِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ؟
٤. عَدَدُ أَرْكَانِ صَلَاةِ الْجِنَازَةِ .
٥. يُسْتَحَبُّ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ أَنْ يَكُونَ الْمُصَلِّونَ ثَلَاثَةَ صَفُوفٍ فَأَكْثَرَ ، لِمَاذَا ؟
٦. انكروا ما يدلُّ على فَضْلِ تَشْيِيعِ الْجِنَازَةِ .
٧. لِلْمُسْلِمِ حَقٌّ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَعْدَ مَوْتِهِ . انكروا الْحَدِيثَ الَّذِي سَبَقَ لَكُمْ دِرَاسَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ .
٨. بَيِّنْ مَا يُكْرَهُ فِعْلُهُ فِي تَشْيِيعِ الْجِنَازَةِ .
٩. أَيُّمَا أَفْضَلُ فِي الدَّفْنِ ، اللَّحْدُ أَمْ الشَّقُّ ؟ أَيُّدَا مَا تَنْكُرُهُ بِحَدِيثٍ .

١٠. اذْكَرُ بَعْضَ الْعَادَاتِ الْحَسَنَةِ عِنْدَ أَهْلِنا فِي السُّودَانِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ
بِالتَّشْيِيعِ وَالدَّفْنِ.

نشاط:

يَخْرُجُ الْمُعَلِّمُ مَعَ طُلَّابِهِ خَارِجَ الْفَصْلِ لِأَدَاءِ صَلَاةِ
الْجَنَازَةِ.

مِنْ أَدْعِيَةِ الرَّسُولِ ﷺ

١- الدُّعَاءُ عِنْدَ إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ :

(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِفُلَانٍ (بِاسْمِهِ) وَاَرْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَأَخْلَفِهِ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّزْ لَهُ فِيهِ)
[رواه مسلم]

٢- دَعَاءُ التَّعْزِيَةِ :

(إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَلَتَصَبَّرْ وَتَحْتَسِبْ)
[رواه البخاري]

٣- دَعَاءُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ :

(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ)
[رواه مسلم]

مَا يَنْبَغِي فِعْلُهُ بَعْدَ الدَّفْنِ :

١. الاستغفارُ للميِّتِ ، يُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَضَرَ الدَّفْنَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِلْمَيِّتِ ، وَأَنْ يَسْأَلَ لَهُ التَّنْبِيْثَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، لِقَوْلِهِ : (اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسْأَلُوا لَهُ التَّنْبِيْثَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ)

[أخرجه أبو داود وصححه الحاكم]

٢. تسويةُ القبرِ ، يَنْبَغِي أَنْ يُسَوَّى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ لِأَمْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ بِالْأَرْضِ ، غَيْرَ أَنْ تَسْنِيْمَ الْقَبْرِ جَائِزٌ ، وَهُوَ رَفْعُ الْقَبْرِ قَدْرَ شِبْرٍ مُّسْتَمًّا ، وَاسْتِحْبَابُهُ الْجُمْهُورُ ؛ لِأَنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ مُسْنَمًا ، وَلَا بَأْسَ بِوَضْعِ الْعَلَامَةِ عَلَى الْقَبْرِ لِيُعْرَفَ

بِهَا ؛ لِأَنَّهُ ﷺ عَلَّمَ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
بِصَخْرَةٍ ، وَقَالَ : " اتَّعَلَّمَ بِهَا قَبْرَ أَخِي ، وَأُذْفِنُ إِلَيْهِ مِنْ مَاتَ مِنْ
أَهْلِي " [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ]

٣. تَحْرِيمُ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ ، يُحْرَمُ تَجْصِيسُ الْقَبْرِ ،
وَهُوَ الطَّلَاءُ بِالْجِيرِ وَيُحْرَمُ الْبِنَاءُ عَلَيْهِ ، لَمَا رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ نَهَى عَنِ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ أَوْ يُبْنَى فِيهِ .

٤. كَرَاهِيَةُ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ ، يُكْرَهُ أَنْ يَجْلِسَ الْمُسْلِمُ عَلَى قَبْرِ أَخِيهِ
الْمُسْلِمِ أَوْ يَطَأَهُ بِرِجْلِهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لِأَنَّ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ
فَتَخْلُصَ إِلَى جِدَدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ "

[أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ]

٥. تَحْرِيمُ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ ، يَحْرَمُ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ عَلَى
الْقُبُورِ وَاتِّخَاذُ السَّرْجِ عَلَيْهَا - لَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَأَصْحَابُ السُّنَنِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : " لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسَّرْجَ " .

٦. التَّعْزِيَةُ : وَالتَّعْزِيَةُ هِيَ التَّصْبِيرُ ، وَالْحَمْلُ عَلَى الصَّبْرِ بِمَا يَسْلِي
الْمَصَابَ وَيُخَفِّفُ حُزْنَهُ وَيَهْوِّنُ عَلَيْهِ مَصِيبَتَهُ .

وَهِيَ مُسْتَحَبَّةٌ ، لَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعْزِّي أَخَاهُ بِمَصِيبَتِهِ إِلَّا مَسَاهُ اللَّهُ
عِزًّا وَجَلَّ مِنْ حُلْلِ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّعْزِيَةُ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَقْرَابِهِ الْكِبَارِ
وَالصَّغَارِ وَالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، سِوَاءِ أَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الدَّفْنِ أَوْ بَعْدَهُ ،

إلى ثلاثة أيام ، إلا إذا كان المُعْزَى ، أو المُعْزَى غائِباً فلا بأسَ
بالتعزية بعد الثلاث .

٧. والتعزية تُودَى بأيِّ لفظٍ يُخَفَّفُ المُصِيبَةَ وإنَّ اقتصرَ على اللفظ
الواردِ كانَ أفضلَ ، روى البخاريُّ عن أسامةَ بن زيدٍ - رضي
الله عنهما - قال : " أُرْسَلْتُ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ : أَنْ ابْنًا لِي قُبِضَ فَأَتَيْتَا ،
فَأرْسَلُ يُقْرِئُ السَّلَامَ ، ويقولُ : إِنَّ لَهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ ،
وكلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مَسْمُومٍ ، فلتصبرِ وتحتسبِ " .

٨. الصَّدَقَةُ عَلَى المَيِّتِ : تُسْتَحَبُّ الصَّدَقَةُ عَلَى المَيِّتِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَتْ
أُمُّ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ - رضي اللهُ عنها - قال : (يا رسولَ اللهِ ، إِنَّ
أُمَّي مَاتَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قال : نعم ، قال : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ
أَفْضَلُ ؟ قال : سَقِي المَاءِ) [أخرجه أحمد والنسائي]

وهذا ما يُؤكِّدُ أَنَّ الوالدَ الصَّالِحَ يُنْتَفَعُ بِهِ الوالدُ حَتَّى بَعْدَ موْتِهِ ،
روى مُسْلِمٌ عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي اللهُ عنه - أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ
قال : " إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ،
أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " .

اصطِناعُ المَعْرُوفِ لِأهلِ المَيِّتِ ، يُسْتَحَبُّ صُنْعُ الطَّعامِ لِأهلِ
المَيِّتِ . لقوله ﷺ : " اصْنَعُوا لِألِّ جَعْفَرٍ طَعامًا ، فَإِنَّهُ قَدْ آتَاهُمْ أَمْرًا
يُشْغِلُهُمْ " [أخرجه الترمذي والحاكم]

٩. حُكْمُ زِيَارَةِ القُبُورِ :
زِيَارَةُ القُبُورِ مُسْتَحَبَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَذَكُّرُ بِالْآخِرَةِ ، وَيُنْتَفَعُ المَيِّتُ
بِالدَّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ . ، لقوله ﷺ : " كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ
القُبُورِ فَزُورُوهَا ، فَإِنَّهَا تَذَكُّرُكُمْ بِالْآخِرَةِ " [أخرجه مسلم]

ويقول زائر القبور ما كان يقوله رسول الله ﷺ كلما زار
 البقيع: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ،
 وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلآخِرُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ"
 [أخرجه مسلم]

أو قَرِيباً مِنْ هَذَا الْمَعْنَى بِمَا يُبَيِّنُهُ اللَّهُ مِنَ الدَّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ .
 ١٠. الإحْدَادُ عَلَى الْمَيِّتِ :

الإحْدَادُ تَرَكَ مَا تَنْتَزِعُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحُلِيِّ ، وَالْكَحْلِ
 وَالْحَرِيرِ وَالطَّيِّبِ وَالْخِضَابِ ، وَيَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَحُدَّ عَلَى
 قَرِيبِهَا الْمَيِّتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا لَمْ يَمْنَعَهَا زَوْجُهَا ، وَيَحْرَمُ عَلَيْهَا أَنْ
 تَحُدَّ عَلَيْهِ فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلا إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ زَوْجَهَا فَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ
 تَحُدَّ عَلَيْهِ مَدَّةَ الْعِدَّةِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، لَمَا رَوَاهُ
 الْجَمَاعَةُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ : " لَا تَحُدُّ الْمَرْأَةُ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلاَّ
 عَلَى زَوْجِ فِتْنَتِهَا تَحُدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا " .

وَإِنَّمَا وَجَبَ عَلَى الزَّوْجَةِ تَرَكَ التَّزْيِينِ وَالتَّطْيِيبِ وَالْكَحْلِ
 وَالطَّيِّبِ وَعَدَمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ إِلا لِمُضْرُورَةٍ ، مِثْلَ الْعِلَاجِ أَوْ
 الْعَمَلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يُنْفِقُ عَلَيْهَا سِوَاهُ عَلَى نَفْسِهَا ، أَوْ
 عَلَى أَطْفَالِهَا الصَّغَارِ . كُلُّ ذَلِكَ مَدَّةَ الْعِدَّةِ وَفَاءً لِلزَّوْجِ وَمُرَاعَاةً
 لِحَقِّهِ .

أَمَّا مَا تَفَعَّلُهُ النِّسَاءُ مِنَ الْإِحْدَادِ لِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ
 وَيُمَارِسْنَ فِيهَا أَعْمَالاً لَا تَمْتُّ إِلَى الدِّينِ بِصِلَةٍ مِثْلَ عَدَمِ النِّظَافَةِ ،
 أَوْ مُوَاجَهَةِ الْحَائِطِ ، أَوْ النَّوْمِ عَلَى الْأَرْضِ ، أَوْ غَيْرِهَا ، فَهَذَا
 كُلُّهُ خُرُوجٌ عَنِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ .

الأسئلة :

- (١) ما الذي يُمكنُ أن تُقدِّمه للميت وهو في قبره ؟
- (٢) ما اسم الصحابي الذي علم الرسول ﷺ قبره ؟ ولماذا علمه ؟
- (٣) بيِّن الأحكام المتعلقة بالقبر ، مع ذكر الدليل .
- (٤) ما واجب المسلمين تجاه أهل الميت ؟
- (٥) ماذا يقول زائر القبر ؟
- (٦) ما معنى الإحداذ ؟
- (٧) كم مدَّة الإحداذ على الزوج وعلى غير الزوج ؟
- (٨) من الإحداذ عدم الخروج من المنزل إلا لضرورة . ما نوعُ الضرورة التي يمكن بسببها أن تخرج المرأة من المنزل ؟
- (٩) انكر بعض الأعمال التي تمارسها المرأة المعتدة مما يتنافى مع الدين .

الذَّكَاةُ الشَّرْعِيَّةُ

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا أَنْ أَكَلْنَا لَنَا لَحْمَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ ، بَعْدَ تَذَكِّيَّتِهَا بِطَرِيقَةٍ شَرْعِيَّةٍ ، فَمَا الطَّرِيقَةُ الشَّرْعِيَّةُ لِتَذَكِّيَةِ الْحَيَوَانِ ؟

الذَّكَاةُ الشَّرْعِيَّةُ :

الذَّكَاةُ الشَّرْعِيَّةُ هِيَ الَّتِي بِهَا يَحِلُّ أَكْلُ الْحَيَوَانِ الْبَرِّيِّ ، وَقَدْ ثَبَتَتْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ :
 حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِئَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَيسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٦﴾ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَكْلُ الْحَيَوَانِ إِلَّا بَعْدَ التَّذَكِّيَةِ .

وَدَلِيلُهُ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ ، قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ ، وَلْيَجِدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيَبْرِحْ ذَبِيحَتَهُ " [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ] .
 وَالذَّبْحُ أَحَدُ أَنْوَاعِ التَّذَكِّيَةِ الَّتِي يَحِلُّ بِهَا أَكْلُ الْحَيَوَانِ .

أنواع الذكاة الشرعية :

الذكاة الشرعية أربعة أنواع :

١. ذَبْحٌ . ٢. وَنَحْرٌ . ٣. وَعَقْرٌ . ٤. وَفِعْلٌ يُزِيلُ الْحَيَاةَ .
أولاً : الذَّبْحُ : هو قَطْعُ الْحَقُومِ وَالْمَرِيِّ، وَالْوَدَجِينَ مِنَ الْمَقْدَمِ بِأَلَةٍ حَادَّةٍ بَنِيَّةٍ تَنْكِيئَتِهَا لِلأَكْلِ ، وَيَكُونُ فِي الْبَقْرِ وَالْجَامُوسِ وَالضَّانِّ وَالْمَعزِ وَالطَّيُورِ وَالْوَحُوشِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهَا .

كَيْفِيَّةُ الذَّبْحِ : تُطْرَحُ الْبَهِيمَةُ عَلَى جَنْبِهَا الْأَيْسَرِ مُسْتَقْبِلَةً الْقِبْلَةَ بَعْدَ إِعْدَادِ آلَةِ الذَّبْحِ بَعِيداً عَنِ الذَّبِيحَةِ لئَلَّا يَفْرِعَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ الذَّابِحُ : بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَيَجْهَزُ عَلَى الذَّبِيحَةِ فَيَقْطَعُ فِي سُرْعَةٍ حُلُقُومَهَا وَمَرِيئَهَا وَوَدَجَهَا .

ثانياً : النَّحْرُ : هو طَعْنُ الْإِبِلِ أَوْ الزَّرَافَةِ فِي لَبْتِهَا بِلَا تَوَقُّفٍ بَنِيَّةٍ التَّنْذِيكِيَّةِ ، وَاللَّبَّةُ هِيَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الْعُنُقِ وَهِيَ النَّقْرَةُ الَّتِي فَوْقَ التَّرْقُوتِ وَتَحْتَ الْعُنُقِ .

وَكَيْفِيَّتُهُ ؛ أَنْ يَعْطَلَ الْبَعِيرُ فِي رِجْلِهِ الْيُسْرَى الْأَمَامِيَّةَ قَائِماً ثُمَّ يُطَعَنُ فِي لَبْتِهِ قَائِلاً بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَيُوَاصِلُ حَرَكَةَ الطَّعْنِ حَتَّى يَزْهَقَ رُوحَ الْبَعِيرِ ، وَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَدْ مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَلَى رَجُلٍ أَنَاخَ نَاقَتَهُ لِلذَّبْحِ فَقَالَ لَهُ : " ابْعَثْهَا قِيَاماً مَقِيدَةً سَنَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ " .

[امتفق عليه]

ثالثاً : الْعَقْرُ : وَهُوَ جَرْحُ الْحَيْوَانِ الْوَحْشِيِّ غَيْرِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ، إِلَّا بِعُسْرٍ بِأَلَةٍ حَادَّةٍ فِي أَيِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جِسْمِهِ أَوْ بِحَيْوَانٍ صَيْدٍ مَعْلَمٍ بَنِيَّةٍ، وَتَسْمِيَّةٍ ، فَلَا يَصِحُّ الْعَقْرُ بِعَظْمٍ أَوْ بِحَجَرٍ غَيْرِ مُحْتَدٍ ، وَيَصِحُّ

برصاصة، لأنها أقوى من المحدد ، فلا يصح عقر حيوان مستأنس، إلا إذا شرد وتعدت قبضه ، فلو نفر ولم يرجع بأي وسيلة من وسائل القبض عليه، ففي هذه الحالة يصح عقره في أي جزء من أجزاء جسمه ، قال ﷺ: " إن لهذه الإبل أو ابد كالأبد الوحش ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا " أي أن الإبل تنفر كما ينفر الوحش فمن نفر منها فارموه بسهم أو بقوس .
[متفق عليه]

رابعاً : الفعل المميت : وهو ذكاة ما لا تم له كالجراد والسّمك ، فإن ذكاته إمانته بأي سبب كحرقه بالنار أو قطعه بالأسنان أو ضربه بالعصا أو نحو ذلك ويشترط نية ذكاته .

شروط صحة الذكاة :

- يُشترط لصحة الذكاة ما يلي :
١. أن يكون الحيوان المنكّي ممّا أحلت الشريعة الإسلامية أكله ، كالغنم والبقر والإبل والطيور غير الجارحة والغزال وخلافه .
 ٢. أن تكون آلة الذبح تنهز (تريق) النّم لقوله ﷺ: " ما أنهر الدم ، وذكر اسم الله عليه فكل ، ليس السن والظفر " . [متفق عليه]
إذ لا تجوز التنكية بالعظم والظفر والسن .
 ٣. التسمية بأن يقول: بسم الله الله أكبر أو بسم الله فقط ، وترك التسمية سهواً لا يضر في الذكاة .
 ٤. أن يكون المنكّي مسلماً ، أو كتابياً عاقلاً بالغاً ، أو صبيّاً ممّيزاً ، وتصح تنكية المرأة ، كما تصح تنكية الأخرس .

٥. إذا كان المذكي كتابياً - يهودياً أو نصرانياً - تُوكلُ ذبيحتهُ .

سُنَنُ الذَّبْحِ :

يَسُنُّ عِنْدَ الذَّبْحِ الْآتِي :

١. أَنْ يُوجَّهَ الذَّابِحُ الذَّبِيحَةَ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ، وَإِضْجَاعَهَا عَلَى شِقِّهَا الْأَيْسَرِ .

٢. أَنْ يَحِدَّ الذَّابِحُ أَدَاةَ الذَّبْحِ بَعِيداً عَنِ مَرَأَى الذَّبِيحَةِ .

حُكْمُ الْأَكْلِ مِنَ اللَّحْمِ الْمُسْتَوْرَدَةِ :

إذا كانتِ اللَّحْمُ مُسْتَوْرَدَةً مِنْ بِلَادِ إِسْلَامِيَّةٍ ، أَوْ مِنْ بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلَا أَكْلَ مِنْهَا جَائِزٌ ، وَلَا شَيْءٌ فِيهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَاحَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : **وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ** ﴿٥٦﴾ أَمَا إِذَا كَانَتْ اللَّحْمُ الْمُسْتَوْرَدَةُ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْبِلَادِ فَلَا يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْهَا ، إِلَّا إِذَا كَانَ الذَّابِحُ مُسْلِمًا أَوْ كِتَابِيًّا .

الصَّيْدُ :

الصَّيْدُ هُوَ مَا يُصَادُ مِنْ حَيْوَانِ بَرِّيٍّ مُتَوَجِّسٍ ، أَوْ حَيْوَانِ مَائِيٍّ مِلَازِمٍ لِلْبَحْرِ .

مَشْرُوعِيَّةُ الصَّيْدِ :

الصَّيْدُ مَشْرُوعٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ فَمَنْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : **أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ** **وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا** ﴿٦١﴾

ومن السنة النبوية الشريفة قول النبي ﷺ : " وإن رميت سهمك

[أخرجه مسلم]

فاذكر اسم الله "

وقد شرع الإسلام الصيد تلبيةً لحاجة الإنسان فلا ينبغي له أن يتجاوزها ، كأن يجعل الصيد وسيلةً لتعلم الرماية ، لأن في ذلك إضراراً بالحيوانات ، وقد نهي عن ذلك ، قال رسول الله ﷺ : " لعن الله من اتخذ شيئاً فيه روح غرضاً " أي هدفاً يصوب إليه . [متفق عليه]

شروط الصيد :

١. أن يكون الصائد ممن تجوز تذكيتُهُ .
٢. ألا يكون الصائد مُحَرَّمًا بِحَجٍّ أو عُمْرَةٍ .
٣. أن يكون الحيوان جَائِزَ الْأَكْلِ شَرَعًا .
٤. أن يكون الحيوان غيرُ مقدورٍ عليه إلا بالصيد ، ويلحق به الحيوان الأليف إذا هَرَبَ ، وتعدُّ القبضُ عليه .
٥. أن يُسَمِّيَ اللهُ تعالى عند الرَّمِي ، أو إرسالِ الجَّارِحِ ، لقوله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم : (ما صدت بقوسيك فنكرت اسم الله عَلَيْهِ فَكُلْ) [متفق عليه] .

وهناك أَحْكَامٌ لِلصَّيْدِ يَجِبُ مَرَاعَاتُهَا مِنْهَا :

١. ألا يتخذ الصائدُ الصَّيْدَ لِلهُوِّ وَالْعَبَثِ .
٢. ألا يَصْطَادَ فِي مَوْسَمِ تَكَاثُرِهِ ؛ لِأَنَّهُ يُلْحِقُ ضَرَرًا بِصِغَارِهِ .

تعلم :

- الْحُلُقُومُ : مَجْرَى النَّفْسِ وَالطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ .
الْمَرِيءُ : مَجْرَى الطَّعَامِ (البلعوم) .
الْوَجَانِ : الوريدان ، وهما عِرْقَانِ عَلَى جَانِبِي الْحُلُقُومِ .
الْمُنْحَنَقَةُ : التي ماتتْ مَخْنُوقَةً مِنَ الْحَيَوَانِ ، سِوَاءَ بِفَعْلٍ
إِنْسَانٍ أَوْ الْحَيَوَانِ نَفْسِهِ .
الْمَوْقُودَةُ : التي ماتتْ بِالضَّرْبِ .
الْمِتْرَدِيَّةُ : التي ماتتْ بِسَبَبِ الْوُقُوعِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ .
النَّطِيحَةُ : التي ماتتْ بِسَبَبِ نَطْحِ حَيَوَانٍ آخَرَ .

المناقشة :

١. عَرَّفِ الزَّكَاةَ الشَّرْعِيَّةَ .
٢. ما دليُّها مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ؟
٣. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ) كَيْفَ يَكُونُ
إِحْسَانُ الذَّبْحِ ؟
٤. كَيْفَ يَكُونُ النَّحْرُ ؟
٥. بَيْنَ حُكْمِ الْأَكْلِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْآتِيَةِ :
أ - ذَبَحَ مُسْلِمٌ شَاةً وَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا .
ب - ذَبَحَ مُسْلِمٌ حَيَوَانًا يَعْظَمُ .
ج - صَادَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَسَدًا .
د - سَقَطَتْ نَائِقَةٌ مِنْ مُرْتَفَعٍ عَالٍ فَأَدْرَكَهَا قَبْلَ مَوْتِهَا فَنَحَرَهَا .

- هـ - طَعَنَ مُسْلِمٌ نَوْرًا هَائِجًا فَقَتَلَهُ .
- ٦ . بَيَّنَّ حُكْمَ الْأَكْلِ مِنَ اللَّحُومِ الْمَسْتَوْرَدَةِ مَعَ الدَّلِيلِ .
- ٧ . نَهَى الْإِسْلَامُ مِنْ اتِّخَاذِ الْحَيَوَانِ هَدَفًا لِلرَّمَايَةِ ، مَا الْحِكْمَةُ مِنْ ذَلِكَ ؟
- ٨ . مَا الْأَضْرَارُ النَّاتِجَةُ مِنْ صَيْدِ الْحَيَوَانِ فِي وَقْتِ تَكَاثُرِهِ ؟

من الآيات المختارة

من سورة المائدة الآيات من ٣-٥

الحلال والحرام من الأطعمة

قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِئَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ أَلْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ تَأْتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْخَصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْخَصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

معاني المفردات :

المعنى	الكلمة
مَا نَكِرَ عِنْدَ ذَبْحِهِ غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ .	مَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ :
مَا مَاتَ مَخْنُوقاً مِنَ النَّعَمِ .	الْمُخْنِيقَةُ :
الْمَضْرُوبَةُ بِعَصَا أَوْ نَحْوِهِ .	الْمَوْقُودَةُ :
السَّاقِطَةُ مِنْ أَعْلَى .	الْمُتَرَدِّيَّةُ :
نَطَحَتْهَا أَخْتُهَا .	النَّطِيكَةُ :
مَا ذَبَحْتُمْ .	مَا ذَكَيْتُمْ :
حِجَارَةٌ عِنْدَ الصَّنَمِ .	النَّصْبُ :
تَطَلَّبُوا مَعْرِفَةَ مَا قَسَمَ لَكُمْ .	تَسْتَنْقِصُوا :
فِدَاحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ .	الْأَزْلَامُ :
خُرُوجٌ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ .	فِسْقٌ :
جَوْعٌ سَيِّدٌ .	مَخْمَصَةٌ :
مَائِلٌ .	مُتَجَانِفٌ :
مُعَلِّمِينَ لِكَلَابِ الصَّيْدِ .	مُكَلِّبِينَ :

الشرح :

في هذه الآيات بيّن الله تعالى أنواعاً من المحرّمات هي :

١. الْمَيْتَةُ : وهي ما ماتت وحدها حتف أنفها بدون ذبح .
٢. الدَّمُ : والمقصود به الدّم المسفوح الذي يخرج ويذوق من الحيوان عند ذبحه ، بخلاف الدّم الذي يخالط اللحم وهو من طبيعته ، وبخلاف الدّم المتجمّد في العروق ، ودم الطحال والكبد ،

قال رسول الله ﷺ: " أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ ، أَمَا الْمَيْتَتَانِ فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ ، وَأَمَا الدَّمَانُ فَالْكَبْدُ وَالطَّحَالُ " .

[أخرجه أحمد والبيهقي]

٣. لحم الخنزير : الإسلام أحل الطيبات ، وحرم الخبائث ، والخنزير حيوان لحمه خبيثٌ .

٤. وما أهلٌ لغيرِ الله به : والإهلالُ رَفْعُ الصوتِ ، وهو ما قُصِدَ نبحه لغير وجه الله ، كأن يُذبح لفلانٍ من الأنبياءِ ، أو الأئمة والأولياءِ الصالحين ، أو ما نبح للأصنام ، وكذلك ما يذكر عليه غير اسم الله عند النبح .

٥. عددتِ الآيةُ بعد ذكر هذه المحرمات الأربعِ عدَّةَ أشياءٍ وبينت أنها حرامٌ ، وهي تفصيلٌ وشرحٌ للميتة ، وهي كل ما مات بسبب خنقٍ أو ضربٍ أو سقوطٍ من شاهقٍ أو نطحٍ أو ما أكل منها سَبْعٌ صَارٌ ، ويستثنى من الحرمة كل ما أدركه الشخص وفيه حياةٌ مستقرةٌ فنبحه ونكاه قبل زهوقٍ - خروجٍ - روحه .

٦. ما نبح على النَّصْبِ ، والنَّصْبُ حِجَارَةٌ عند الكعبة كان أهل الجاهلية ينبحون عليها تقرباً للأصنام .

وبعد أن ذكر المحرمات من الأطعمة حرم على المؤمن الاستقسامَ بالأزلامِ ، وهي عيدانٌ مكتوبٌ على إحداها (افعل) وعلى الثاني (لا تفعل) والثالث خالي من الكتابة فيضعها القائم على خِدْمَةِ الأصنامِ ثم يسحب صاحب الأمر واحداً ، فإن خرج (افعل) كزواجٍ أو تجارةٍ أو سفرٍ أو غيرها فعله ، وإن خرج (لا تفعل) ترك الأمر ، وإن خرج الثالث كان بالخيار .

ومثلُ هذا الآنَ مَعْرِفَةُ الحِظِّ بالودعِ والفنجانِ ، وما يُنشرُ في الصحفِ عن النجومِ والأبراجِ ومنازلها مثلُ أن يقولَ : إنك مولودٌ في يومِ كذا من شهرِ كذا فسيحصلُ لك كذا وكذا ، هذا باطلٌ وخُرَافَةٌ ؛ وقد أبدلنا الله خيراً منها ، وهي الاستِخارةُ الشرعيةُ ، فإذا أشكلَ علينا أمرٌ نلجأُ إلى الله ونتوجهُ إليه بالدعاءِ كما جاء في دعاءِ الاستِخارةِ .

ثم أخبر الله سبحانه وتعالى ، بأن التمسكَ بأي شئٍ مما نكرَ خروجَ عن طاعتهِ ، ومحاسبَ عليه العبدَ أمامه ، ثم عقب الله عزَّ وجلَّ بعد هذا التفصيلِ الشافي لعباده بأن الكافرين قد ينسوا من أن يتركَ المؤمنون دينهم ، فلا يخافوهم ، وإنما عليهم أن يخافوا الله وحدَه ، ثم ذكروهم بنعمته عليهم بأن أكمل لهم أحكامَ دينهم (الإسلام) (اليومَ أكملتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) وبين لهم الحلالَ والحرامَ واختار لهم الإسلامَ ديناً دون سائر الأديان السماوية الأخرى ، فهو المنهج الذي رضيهِ لهم ، قال تعالى في سورة آل عمران : **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**

وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥٠﴾

ومن سماحةِ الإسلامِ ورحمتهِ باتباعه أنه أباح لهم في حالة الضرورة ما كان محرماً عليهم ، فجوز للمسلمين أكل الخنزير والميتة وغيرهما في حالة المَحْمَصَةِ والجوع الذي يخشى منه الهلاك ، فله أن يأكل منها ما يحفظ حياته .

الْحَلَالُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ :

بعد أن بين الله عزَّ وجلَّ ما حرّمه ، سأل المؤمنون رسول الله ﷺ عن ما أحلَّ لهم من الطعام واللحوم ؛ وقد جاء في الأثر أن عَدِيَّ بْنَ

حاتم ، وزيد بن مهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله قد حرم الله الميتة ، فماذا أحل لنا ؟ فنزلت هذه الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ ﴾ والمعنى أَنَّ الله حَرَّمَ الْخَبَائِثَ ، أما الطيبات كلها فقد أباحها الله لنا ، فسخر كل مافي السموات والأرض جميعاً لننتفع به في كلِّ وجوه النفع الشرعية من الأكل والشرب واللباس والزينة ... الخ .

ثم ذكر أمراً ربمأ اشتبهه على الناس من حيث الحِلِّ والحَرَمَةِ ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴾ .

والمعنى أن الجوارح مثل الكلاب والنسور التي تدرّبونها وتعلمونها لتصطاد لكم ، هذا الصيد الذي تمسكه لكم هذه الكلاب والنسور حلال أكله ، فكلوا هنيئاً مرئياً ولكن عليكم أن تنكروا اسم الله حين ترسلوا الكلب ، أو غيرها المسك الصيد ، أو حين تأكلوا منه .
 روى مسلم ، أن النبي ﷺ قال لِعِدِي بنِ حاتمٍ : " إذا أرسلتَ كلبَكَ ، فاذكر اسمَ الله ، فإن أمسك عليك فأدركته حياً فاذبحه وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه " .

هذا في حيوان البرّ ، أما حيوان البحر فكله حلال وليس فيه شروط . وسئل رسول الله ﷺ عن صيد القوس فقال : " وما صدت بقوسك فذكرت اسمَ الله فَكُلْ " [أخرجه البخاري]

والصيد بالبندقية مثل القوس ، والتسمية تكون عند إرسال الكلب أو إطلاق القوس ، أو الضغط على الزناد .

ومما أحلّه الله للمؤمنين بجانب الطيبات ، ذبائح أهل الكتاب ،
 (اليهود والنصارى) وطعامهم ، ويحلّ لهم أن يأكلوا من طعامكم وذبائحكم
 سواءً كان علناً أو سراً ، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ مُحْصِينَ غَيْرَ
 مُسْفِحِينَ ﴾ والسفاح الزنا العلني ﴿ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ الزنا السري .
 وفي ختام الآيات بيّن الله تعالى أن التمسك بقواعد الشرع من
 الإيمان ، أمّا الشُّركُ فهو مُحِبَطٌ للعمل ، والمشركُ لا يقبل منه عمله
 الصالح ، ولا يفيده، وهو في الآخرة من الخاسرين .

ما ترشد إليه الآيات :

١. أنّ الله هو الذي بيّن لنا ما يحل أكله وما يحرم ، وأن على
 المؤمن الطاعة التامة لما يصدّر إليه من توجيهات .
٢. أنّ الله رحيم بعباده ، ومن رحمته أنه أباح للمضطر أن يتناول
 الأطعمة والأشربة الحرام ما يحفظ به نفسه .
٣. الإسلام هو الدين الذي رضيّه الله تعالى للمسلمين ، وعليهم أن
 يتمسكوا به ولا يخشون أحد إلا الله تعالى .
٤. أحلّ الله الطيبات ومن الطيبات الصيد الذي يتم بواسطة الجوارح
 المعلّمة بشرط نكر اسم الله عليه ، كما أحلّ طعام أهل الكتاب
 وذبائحهم والزواج من نسائهم بالطريقة الشرعية .

الأسئلة :

- ١- اذكر أنواع المحرّمات الواردة في الآية .

- ٢- ما الحِكْمَةُ من تحريمِ ما ذُبِحَ لغيرِ اللهِ؟
- ٣- بين الآتي :
- (أ) ما معنى النَّصْبِ؟ (ب) ما معنى الاستِنْقَاسِ بالأزلامِ؟
- ٤- ما حُكْمُ الشَّرْعِ فيما يُمارِسُه بعضُ الناسِ من عاداتِ الجاهليةِ التي تُشَبِّهُ الاستِنْقَاسَ بالأزلامِ؟
- ٥- مهما فعل الكفارُ من مؤامراتٍ فلن يَنالوا من هذا الدينِ ، هاتِ من الآيةِ ما يُوَيِّدُ هذا المعنى .
- ٦- في الآيةِ ما يدلُّ على سماحةِ الدينِ ويسره ، بيِّن ذلك .
- ٧- ماذا يُشْتَرَطُ في الصيدِ؟
- ٨- في السُّودانِ يستخدمونَ الكلابَ في الصَّيْدِ ، فأين يستخدمونَ النَّسُورَ؟
- ٩- ما معنى (مُحْصِنِينَ غيرَ مُسافِحِينَ ، ولا متخذي أَعْدَانٍ)؟

الأُضْحِيَّةُ

الأُضْحِيَّةُ هي ما يُذَبْحُ أو يُنَحْرُ من النعم تقرباً إلى الله تعالى أيامَ النحر لغير الحاج^(١) وأيامَ النحر ثلاثة ، يوم العيد ، واليومين التاليين له ، وحكمها سَنَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ عَلَيْهَا وَدَلِيلُهَا مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكُوْثِرِ : فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ ﴿٦﴾ وَمِنَ السَّنَةِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : (وَصَّيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ^(٢) وَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى اللَّهَ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا) .

شُرُوطُ الأُضْحِيَّةِ :

يشترط في الأضحية ما يلي :

١- السلامة من العيوب لقوله ﷺ : " أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي الأُضْحِيَّةِ ، الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرَتُهَا ، وَالْمَرِيضُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا ، وَالْعَرَجَاءُ الْبَيِّنُ ضَلْعُهَا ، وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تَنْقِي^(٣) . "

[أخرجه الترمذي]

٢- أن تكمل السن المقررة شرعاً ، لقوله ﷺ : " لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً إِلَّا أَنْ يَعْصِرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنَ الضَّأْنِ " [أخرجه مسلم]

(١) الأضحية لا تسن للحاج عند المالكية .

(٢) الأملح : الأبيض الخالص البياض ، والأقرن : ذات القرون .

(٣) أي لا مخ في عظامها وهي الهازل العجفاء .

٣- والسِّنُّ الْمُعْتَبَرَةُ فِي الْإِبِلِ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَتَمَّتِ الْخَامِسَةَ وَدَخَلَتْ فِي السَّادِسَةِ ، وَفِي الْبَقْرِ أَنْ تَتِمَّ الثَّانِيَةَ وَتَدْخُلَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ عُمْرِهَا ، وَفِي الْغَنَمِ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَتَمَّتِ السَّنَةَ الْأُولَى مِنْ عُمْرِهَا وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، إِذَا كَانَتْ مِنَ الْمَاعِزِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مِنَ الضَّانِ فَيَجْزِي إِذَا بَلَغَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، أَوْ أَكْثَرَ إِذَا كَانَتْ سَمِينَةً عَظِيمَةَ اللَّحْمِ .

أَحْكَامُ الْأُضْحِيَّةِ :

للأضحية أحكامٌ عِدَّةٌ ، منها :

١- يُسْتَحَبُّ أَنْ يَذْبَحَ الْمُضْحِيَّ الْأُضْحِيَّةَ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَبَحَ أُضْحِيَّتَهُ بِنَفْسِهِ ، وَلِلْمُضْحِيَّ أَنْ يَنْبِيبَ غَيْرَهُ فِي ذَبْحِهَا .

٢- أَنْ يَكُونَ الْمُضْحِيَّ قَادِرًا عَلَى الْأُضْحِيَّةِ مُسْتَطِيعًا مَالِيًا ، وَوَحْدًا الْإِسْطَاعَةَ أَنْ يَكُونَ ثَمَنُ الْأُضْحِيَّةِ زَائِدًا عَنْ حَاجَتِهِ ، وَحَاجَةً مِنْ يَنْفِقُ عَلَيْهِمْ .

٣- تَجْزِي الْأُضْحِيَّةُ الْوَاحِدَةَ عَنِ الْمُضْحِيَّ ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْمَكْلَفَ بِالنَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ ، فَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : (سَأَلْتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، كَيْفَ كَانَتْ الضَّحَايَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : كَانَ يُضْحِي بِالشَّاةِ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَيَأْكُلُونَ وَيَطْعَمُونَ)

[أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ]

٤- يَجُوزُ فِي الْأُضْحِيَّةِ الْوَاحِدَةِ إِشْرَاكُ سَبْعَةٍ مِنَ الْمُضْحِيَّينَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْبَقْرِ أَوْ الْإِبِلِ ، وَهَذَا الْعَدَدُ هُوَ الْحَدُّ الْأَعْلَى لِمَنْ يَجُوزُ لَهُمُ الْإِشْرَاكُ فِي هَذَا الصَّنْفِ مِنَ الْأُضْحِيَّاتِ .

- ٥- يبدأ وقت الأضحية من بعد صلاة العيد لقوله ﷺ : " من ذبح الأضحية قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نُسكُهُ وأصاب سنة المسلمين " [أخرجه البخاري]
- ٦- يَسُنُّ للمضحي أن يأكلَ من أضحيته ، وأن يُطعمَ الفقراءَ والمحتاجين ، وأن يهدي لأصدقائه ، وله أن يتخَّرَ منها لقول رسول الله ﷺ : " كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا " [متفق عليه]
- ٧- لا يجوزُ بَيْعُ شَيْءٍ من الأضحية ، كما لا يجوزُ إعطاءَ شَيْءٍ منها أجرَةً للجزار .

أسئلة للمناقشة :

١. عرّف الأضحية ، وبيّن حكمها .
٢. ما حكم من أناب غيره ليذبح عنه ؟
٣. بيّن الحكم الشرعي لما يأتي :
أ / مُضَحٌّ باع جِلْدَ أضحيته .
ب / مُضَحٌّ ذبح في خامس أيام العيد .
ج / مُضَحٌّ ذبح قبل صلاة العيد .
د / أكلت الأسرة كُلَّ الأضحية .
٤. بيّن السنن المناسبة للأضحية لكل من البقر ، الماعز ، الضأن .
٥. حدّد الأضحية التي يجوز الاشتراك فيها من ما يلي :
الغنم - البقر - الإبل .

مِن أَدْعِيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

" اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
مَعْصِيَتِكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا
تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا ،
وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، واجعله الوارثَ مِنَّا ، واجعل ثَارَنَا على
مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا على مَنْ عَادَانَا ، ولا تجعل مُصِيبَتَنَا في
دينِنَا ، ولا تجعل الدُّنْيَا أكبرَ هَمًّا ، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، ولا تُسَلِّطْ
علينا من لا يرحمنا" [أخرجه الترمذي] .

العقيقة

تَعْرِيفُهَا : العقيقة من الشاة تذبح للمولود يوم سابع ولانته .
حُكْمُهَا : سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِلْقَادِرِ عَلَيْهَا مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَوْلُودِ . وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ :
"كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَيُسَمَّى فِيهَا
وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ "

[أخرجه أبو داود والنسائي]

حُكْمُهَا :

من الحكمة في العقيقة :

- ١ . شَكَرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْوَالِدِ .
- ٢ . التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفَظَ الْمَوْلُودَ وَيُرْعَاهُ .

أحكام العقيقة :

للعقيقة أحكامٌ عديدةٌ أهمُّها :

- ١ . سلامتها وسننها : وما يجزي في الأضححية من السنِّ والسلامة من العيوبِ يجزي في العقيقة ، وما لا يجزي في الأضححية لا يجزي في العقيقة .
- ٢ . الأكلُ منها وإطعامُ الآخرين ، يُسْتَحَبُّ أَنْ تُقَسَّمْ كَمَا تُقَسَّمُ الأضححية ، فيأكلُ منها أهلُ البيتِ ويتصدقون ويهدون .
- ٣ . تسمية المولودِ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُسَمَّى الْمَوْلُودُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، وَأَنْ يُخْتَارَ لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَحْسَنُهَا ، وَأَنْ يُحْلَقَ رَأْسُهُ ، وَيَتصدقَ بِوزنِ شَعْرِهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا مِنَ الْعَمَلَةِ .

٤. الأذان والإقامة في أذن المولود ، استحَبَّ العلماءُ أنه إذا وُضِعَ المولودُ أن يؤذَنَ في أذنه اليمنى وَيُقَامَ فِي أذنه اليسرى ، رجاءً أن يَحْفَظَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

إذا فاتَ اليومُ السابعُ ولم يُذَبِّحْ فيه ، يَجُوزُ أن يُذَبِّحَ فِي اليومِ الرابعِ عشرَ ، أو الواحدِ والعشرين ، وإن مات المولودُ قَبْلَ السابعِ لم يعق عنه.

نشاط :

١. اكتب في كراسك الشروط التي يجب توفرها في الأضحية .
٢. اكتب في كراسك السن المناسبة للشاة التي يصح نبحها في العقيقة .

تدريب :

- ١- ما العقيقة؟ وما حكمها؟
- ٢- بين الحكمة من العقيقة .
- ٣- متى يؤذَنُ في أذن المولود؟ ولماذا؟
- ٤- متى يعق للمولود ، إذا لم يعق له في اليوم السابع؟
- ٥- أكمل الآتي :
" كُلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ "

أحكام اللباس والزينة

اللباس من الحاجات الضرورية للإنسان ، فهو يستتر عورته ، ويتقي به الحرّ والبرد ، ويزيّن به مظهره ، قال تعالى في سورة الأعراف :
يَبْنِيْ عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِيْشًا ۝ (١)

حِفْظُ الْأَجْسَامِ :

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ لِبْسُ مَا يَقِي جِسْمَهُ مِنَ الْأَضْرَارِ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَسْمَحُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُؤْذِيَ نَفْسَهُ أَوْ يَعْرِضَهَا لِلْهَلَاكِ ، وَأَنْ يَعْرِضَ جِسْمَهُ لِمَخَاطِرِ ، الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَضَرْبَاتِ الْأَعْدَاءِ فِي الْحُرُوبِ ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمَ ۝ (٢)

سِتْرُ الْعَوْرَةِ :

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتْرُ عَوْرَتِهِ فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجَهَا ، فَالْعَوْرَةُ هِيَ كُلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ إِظْهَارَهُ أَمَامَ مَنْ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ ، وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرَّكْبَةِ ، وَعَوْرَةُ الْمَرْأَةِ جَمِيعُ جِسْمِهَا إِلَّا الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ رَأَى عَلَيْهَا ثَوْبًا رَقِيْقًا (شَفَافًا) : " يَا

(١) ريشاً : ما يلبس للزينة .

(٢) سراويل : تقيكم الحر : المقصود بها الثياب ، سراويل تقيكم بأسكم : المقصود

بها الدروع وكل ما يحمي المقاتل من أسلحة العدو .

أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا ،
وأشار إلى وجهه وكفيه " [أخرجه أبو داود]
وقد اشترطت الشريعة في اللباس أن لا يكشف العورة ولا
يُجَسِّمَهَا، فحرِّمَتْ بذلك كُلَّ لِبَاسٍ يَصِفُ العورةَ أو يشفها أو يُجَسِّمَهَا ،
سواءً لِبِسَةُ الرجلِ أو لِبِسَتُهُ المرأةُ ، والحِكْمَةُ من وجوبِ سترِ العورةِ هو
صِيَانَةُ المجتمعِ من المفسدِ والمعاصي وانتشارِ الرذائلِ ، وحماية
الأخلاقِ ، وَصَوْنُ كرامةِ الإنسانِ .

الاقتصاد في اللباس :

دعا الإسلام إلى عدم الإسراف في اللباس ، وسائر مطالب الحياة،
وأباح ما كان في حدود الاعتدال ، وَضِمْنَ طاقةَ الإنسانِ ، وقدره الإنسانِ
على الانفاقِ في المباحاتِ والطاعاتِ تَخْتَلِفُ باختلافِ الأشخاصِ
والمجتمعاتِ والعصورِ ، قال رسول الله ﷺ : " كلوا واشربوا وتصدقوا
، والبسوا في غير إسرافٍ ولا مَخِيلَةٍ (١) " [أخرجه النسائي]

الممنوع والجائز في اللباس :

١ . نهى رسولُ الله ﷺ عن تَشْبِهِ كُلِّ مِنَ الرجلِ والمرأةِ بِالآخرِ في
اللباسِ ، روى عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال : " لعن
رسولُ الله ﷺ المتشبهينَ من الرجالِ بالنساءِ ، والمتشبهاتِ من
النساءِ بالرجالِ " [أخرجه البخاري]

(١) المخيلة : التكبر .

٢. نهى رسول الله ﷺ عن لبسِ الملابسِ الخاصّةِ بالكفّارِ ، والتي تُمَيِّزُهُم عن غيرِهِم ، عندما يكونُ الهدفُ من لبسِها الاقتداءَ بِهِم ، أو السيرَ على نَهْجِهِم ، أو كان اللباسُ مختصاً بِهِم ، بقوله : " من تشبّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " [أخرجه أبو داود]

ليكونَ المسلمُ متميزاً بِقِيَمِهِ وَعَادَاتِهِ وَلِبَاسِهِ .

٣. أَبَاحَتِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ لِبَسَ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ لِلْمَرْأَةِ ، وَحَرَّمَهُمَا عَلَى الرَّجُلِ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (أَخَذَ حَرِيرًا وَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ ، وَأَخَذَ ذَهَبًا وَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : " إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِنَا " [أخرجه أبو داود]

وقد أجازَ الإِسْلَامُ لبسَ الحَرِيرِ لضرورةٍ ، كمن في جَسَدِهِ حَكَةٌ لا يَصْلُحُ لها إلا الحَرِيرُ .

٤. يَجُوزُ لبسُ الفِضَّةِ للرجالِ ، لِما ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ له خَاتَمٌ من فِضَّةٍ . [أخرجه أبو داود]

الزَّيْنَةُ وَالتَّجَمُّلُ :

دعا الإِسْلَامُ الإنسانَ إلى التَّجَمُّلِ والتَّزْيِينِ في اللباسِ بعيداً عن الإسرافِ ، وضمنَ حدودَ الاعتدالِ ، إظهاراً لنعمةِ الله تعالى ، وحثَّ الإِسْلَامُ بوجهٍ خاصٍ على مراعاةِ هذا المظهرِ عندما يذهبُ المسلمُ إلى المسجدِ لأداءِ الصَّلَاةِ ، قال تعالى في سورة الأعرافِ : خُذُوا زِينَتَكُمْ

عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٦٨﴾

الأسئلة :

١. ما أهمية اللبس للإنسان؟
٢. ما شرط اللباس في الإسلام؟
٣. وضح مفهوم الإسراف في الإسلام.
٤. ما الحكمة من وجوب ستر العورة؟
٥. ما الحكم الشرعي لكل ما يلي :
 - (أ) لبس الرجل ثوباً يصف جسمه وخرج به للصلاة؟
 - (ب) خرج رجل إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة وثوبه متسخ؟
 - (ج) خطب رجل امرأة ووضع في يده خاتماً من ذهب؟
٦. علل لما يلي :
 - (أ) حث الإسلام الإنسان على التَّجَمُّلِ والتَّزِينِ في اللباس .
 - (ب) تحريم ما فيه تشبُّه الرجال بالنساء .
 - (ج) تحريم ما فيه تشبُّه بالكفار .

مِن خُلُقِ الْمُسْلِمِ

سَلَامَةُ الصَّدْرِ مِنَ الْأَحْقَادِ :

المسلم لا يحقد ، ولا ينبغي أن يكون الحقد خلقاً له ؛ لأنَّ المسلمَ ينبغي أن يعيشَ سليمَ الصدرِ مبرأً من وساوس الضغينة ، وثورانِ الأحقادِ ، إذا رأى نعمةً تتساقُ إلى أحدٍ رضي بها ، وفرحَ له .
والحقدُ سببٌ لكثيرٍ من الرذائلِ التي يمكن أن يبتلى بها الإنسان ، مثل الافتراءِ على الناس ، وإتهامهم بالباطل يقولُ اللهُ تعالى في سورة النور : **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴿٢٤﴾ كما يقول في سورة الأحزاب : **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴿٦٨﴾

ومن فضلِ الله على العبادِ أنه استحَبَّ سترَ عيوبِ الخلقِ ، فلا يجوزُ لمسلمٍ أن يتشَفَى بالتشنيعِ على مسلمٍ ولو ذكره بما فيه ، فصاحب الصدرِ السليم يحزن لآلامِ العبادِ ويتمنى لهم العافية، أمَّا أن يتلذذَ بسرِّ الفضائحِ ، وكشفِ المستورِ وإيداءِ العوراتِ ، فليس هذا مسلكَ المسلمِ ، ومن هنا حرَّم الإسلامُ الغيبةَ والنميمةَ؛ لأنهما سببٌ لكثيرٍ من الأحقادِ التي تتشأ بينَ النَّاسِ .

عن أبي هريرة - رضي اللهُ عنه - أن رسولَ اللهِ ﷺ قال :
"أندرون ما الغيبةُ ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أعلمُ ، قال : **نِكْرُكَ أَخَاكَ بما يَكْرَهُ . قيل أرايت إن كان في أخي ما أقولُ ؟ قال : إن كان فيه فقد اغتبتَهُ ، وإن لم يكن فيه ما تقولُ فقد بهتتهُ**"
[أخرجه مسلم]

وقد كان النبي ﷺ ينهي أن يُبْلَغَ عن أصحابه ما يسوؤه قال: "لا يبلغني أحدٌ منكم عن أحدٍ من أصحابي شيئاً ، فإني أحبُّ أن أُخرج إليكم وأنا سليمُ الصدر " [أخرجه أبو داود]

ومن لوازمِ الحقدِ سوءُ الظنِّ وتتبع عوراتِ الناس ، واللمز وتعيير الناس بعاياتهم .

وسلامةُ الصدرِ فضيلةٌ تجعلُ المسلمَ لا يربط بين ما يناله في الحياة ، ومشاعره مع الناس ، فربما فشل حيث نجح غيره ، وربما تخلف حيث سبق آخرون ، فلا يكونُ هذا سبباً في أن يحقد على الآخرين ويتمنى الخسارة والفشل للآخرين ، لا لشيء إلا لأنه لم يربح أو ينجح حيث ربح الآخرون أو نجحوا .

وسلامةُ الصدرِ سببٌ لمحبة الناس ولدخول الإنسان الجنة ونيل رضوانِ الله يوم القيامة .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : " يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة " فطلع رجلٌ من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه ، فقد تعلق نعليه في يده الشمال ، فلما كان الغد ، قال النبيُّ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبيُّ ﷺ مقالته أيضاً ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى .

فلما قام النبيُّ ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - فقال : إني لآحيت (خاصمت) أبي ، فأقسمت أن لا أدخلَ عليه ثلاثاً فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فقلت ، قال نعم .

قال أنس : فكان عبدُ الله يحدثُ أنه بات معه تلك الليالي الثلاث ، فلم يره يقومُ من الليل شيئاً ، غير أنه إذا تعارَّ (استيقظ من نومه وتقلب على فراشه) نكر الله عزَّ وجلَّ وكبَّرَ ، حتى يقوم لصلاة الفجر ، قال عبد الله : غير أنني لم أسمعه يقول إلا خيراً ، .

فلما مضتِ الليالي الثلاثُ ، وكنت احتقر عمله ، فقلت : يا عبد الله ، لم يكن بيني وبين أبي غضبٌ ولا هَجْرٌ ، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول عنك - ثلاث مراراً - (يطلعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنة) فطلعت أنت الآنَ الثلاثَ المراتِ ، فأردت أن أوي إليك ، فأنظرُ ما عملك فاقندي به - فلم أرك تعمل كثير عملٍ ، فما الذي بلغ بك ما قاله رسولُ الله ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت ، قال عبدُ الله : فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت ، غير أنني لا أجدُ في نفسي لأحدِ المسلمين غشاً ، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه ، فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطقُ) [أخرجه أحمد]

من أدعية الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

" اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ " [أخرجه أحمد]

الأسئلة :

- ١- ما الرذائل التي يسببها الحقدُ ؟
- ٢- ما الفرقُ بين الغيبةِ والنميمةِ ؟
- ٣- اذكرُ لوازمَ الحَقِّ .
- ٤- هل كثرةُ الأعمالِ مفيدةٌ مع الحقدِ ؟
- ٥- إذا أردتَ أن تدخلَ الجنةَ ، ما الصفةُ التي ينبغي أن تتَّصفَ بها ؟

نَشِيدُ الْأُخُوَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

للشاعر محمد إقبال - شاعر الهند

بنور الوثام وبُشْرَى الإخاءِ نَزَفْنَا إِلَى الْمُسْلِمِينَ النَّدَاءَ
هَلَمُّوا جَمِيعاً قَرَبُ السَّمَاءِ بِتَوْجِيهِهِ وَحَدَّ الْمُسْلِمِينَ

* * *

أخوتنا بينَ كلِّ القلوبِ كَقَبْلَتِنَا فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ
تَلَقَى السَّمَالُ بِهَا وَالْجَنُوبُ مَعَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي كُلِّ حِينِ

* * *

تَوَحَّدْنَا فِي الصُّفُوفِ الصَّلَاةِ وَتَجَمَّعْنَا فِي الْجِهَادِ الْحَيَاةِ
إِلَى الْإِتِّحَادِ دَعَانَا إِلَهُ لِإِنْشَاءِ دُنْيَا وَإِعْلَاءِ دِينِ

* * *

لَقَدْ خَلَدَ الدِّينُ فِيْنَا مِثَالاً نَزِيدُ بِهِ أَلْفَةً وَاتِّصَالاً
فَأَخَى صُهَيْباً وَأَخَى بِلَالاً وَنَادَى بِسُلْمَانَ فِي الْأَقْرَبِينَ

* * *

حَيَاةُ الْأُخُوَّةِ مَجْدٌ رَفِيعٌ وَعَيْشُ التَّفَرُّقِ مَوْتُ سَرِيعٌ
لَدِينِ الْجَمَاعَةِ نَادُوا الْجَمِيعَ وَعَيْشُوا بِإِيمَانِكُمْ أَجْمَعِينَ

* * *

بَنِينَا الْإِخَاءَ لِكُلِّ الدِّيَارِ عَلَى أَلْفَةٍ أَيْنَعَتْ بِالْفَخَارِ
كَمَا يَنْظُمُ الرُّوضُ كُلَّ الثَّمَارِ كَمَا تَجْمَعُ الْجَنَّةُ الْمُتَّقِينَ

* * *

فِيهَا أَرْفَعُوا لِلْإِخَاءِ الْعِلْمَ وَسِيرُوا بِهِ جِبْهَةً فِي الْأُمَمِ
بِصَفْوِ النَّخِيِّ وَصِدْقِ الْهِمَمِ نَعِيدُ السَّلَامَ إِلَى الْعَالَمِينَ

الأسئلة :

١. اذكر الآيات والأحاديث التي تَحْتَّ على الأُخُوَّةِ الإسلاميَّةِ .
٢. ما الذي يدعو إليه الشاعرُ ؟
٣. ما الأشياءُ التي تجمعُ المسلمين ليكونوا إخوةً ؟
٤. مَا مَعْنَى (ونادى سلمانُ في الأقربين)؟

جميع حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي . ولا يحق لأي جهة، بأي وجه من الوجوه نقل جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون إذن كتابي من إدارة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي.

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٧٢٢